ك ٠ش كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان ،
تأليف الشعرانى ، عبد الوهاب بن أحمد
- ٩٧٣ هـ ٠ بخط على بن محمد بن عيسى
ابن طه البحرى - ١٠٠٠ هـ ٠

٤٥٩٨ ٥٢ ق ١٩ س ٥ر١٥×٧ر٢٠سم

نسخة حسنة خطها نسخ حسن ، رؤوس الفقر
بالحمرة ٠

الاعلام ٤:٣٣١ هدية العارفين ١:٦٤١

١ - الشعائر والتقاليد والاخلاق
الاسلامية أ - المؤلف ب - الناسخ
جـ - تاريخ النسخ

# كتاب كشف الحجاب والران

عن وجه اسئلة الجان تالف سيدنا ومولانا الامام

العالم العلامة شيخ الطريقة والحقيقة المحقق المدقق

مربي المريدين ومن هو على قدم سيد المرسلين

العارف بالله تعالى والدال عليه الشيخ عبد الوهاب

ابن احمد بن علي الشعراوي تغمده الله تعالى

بالرحمة والرضوان واسكنه

اعلى فراديس الجنان امين

وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى اله وصحبه

وسلم

امين

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم ٤٠٩٨ ف ١٩١٩ء

العنوان كشف الحجاب والران عن اسئلة الجان

المؤلف عبد الوهاب الشعراني

تاريخ النسخ ١٠٠٠ هـ

اسم الناسخ علي بن محمد بن عيسى بن ابي الفرج

عدد الاوراق ٤٥ ورقة

ملاحظات

بسم الله الرحمن الرحيم • قل اعوذ برب الفلق • من شر ما خلق •
ومن شر غاسق اذا وقب • ومن شر النفاثات فى العقد • ومن شر حاسد
اذا حسد • بسم الله الرحمن الرحيم • قل اعوذ برب الناس • ملك الناس
اله الناس • من شر الوسواس الخناس • الذى يوسوس فى صدور الناس
من الجنة والناس • والحمد لله رب العالمين • والصلوة والتسليم على
سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين • وبعد فهذه رسالة غريبة سالنى عنها
مومنوا الجن حفظهم الله تعالى وطلبوا منى الجواب عنها مستندا بانشاد
اهل الطريق فى ذلك واخبروني بان روحانيتهم تميل الى النظم اكثر من النثر
فاجبتهم الى ذلك مستعينا بالله مستنشقا من نسمات الاسحار رقوة الاسعداد
لاجوبتهم فانها اسئلة فخمة كما سترها ان شا الله تعالى وقد اتتنى هذه الاسئلة
مكتوبة فى قرطاس فى فرخ من الجان فى صورة كلب صغير لطيف كالغزال
الرمل وكانت الورقة قد فرج ورق من الورق الافرنجى مزوقة بخط
عربى مرد ومذ فتحتها فاذا فيها ما قول علما الانس ومشايخهم فى هذه
الاسئلة المرقومة الواصلة اليكم صحبة حاملها فانها قد اشكلت علينا وسالنا
عنها نشا تخنا من الجان فقالوا هذا التحقيق لا يكون الا من علما الانس ثم ذكر
الاسئلة الى اخرها وكان وصول هذه الاسئلة الى ليلة الثلاثا السادس
عشر من رجب سنة خمس وخمسين وتسعمايه دخل على بها حاملها من طاق القاعة
المطلة على الخليج ثم خرج وكان قد اراد الدخول من باب القاعة فمنعه المجاورون
لظنهم انه كلب حقيقة وظهر لى الزاوية بين موضع مشيه فلما اخبرتهم تعجبوا

من ذلك

من ذلك غاية التعجب وندموا على ازعاجهم له فالحمد لله الذى من علينا بارشاد
اخواننا الجان • فى هذا الزمان • وها انا شارع فى اجوبتهم حسب ما يفتح
الله به فى الوقت والله حسبى ونعم ونعما لوكيل وسميتها بكشف الحجاب
والران عن وجه اسئلة الجان نفع الله بها المسلمين امين • اذا علمت
ذلك وبالله التوفيق سالونى عن السبب الذى اخرج الخلق من شهوده
تنزيه الحق المطلق الى فرفقه مع التشبيه فاجبتهم سبب خروج
العبد عن ذلك بعده فى شهوده عن حضرات الحق فانه لو دخل حضرة
الاحسان لم يجد للتشبيه ولا للتقليد فى جناب الحق اثرا ووجد
ذلك الجمال حرها مقدسا عن اوصاف البشر وكانوا كالملائكة
لا يشتهون ولا يقيدون والله اعلم وسالونى عن الاتحاد الذى
يشير اليه الاتحادية هل به ان يرجع صورة العبد هى عين الحق ام المراد
غير ذلك فاجبتهم الاتحاد فى لسان القوم فنا مراد العبد فى
الحق فلا يصير للعبد مراد مع الحق ابدا الا حكم التبعية واما عند
اهل الاتحاد فهو زعمهم ان ذاته صارت ذات الله وهذا كفر عظيم
وعناد الاوثان اخف حالا من هولا فانهم قالوا ما نعبد الاوثان
الا ليقربونا الى الله زلفى فما تجردوا ان يجعلوها الهة مستقلة
وهولا ادعوا انهم صاروا عين الحق وهو زور وبهتان واذا
كان سيد المرسلين لم يقع له هذا الاتحاد فى اعلا مراتب قربه
ليلة الاسرا وانما كان بين حضرة الحق الخاصة كقاب قوسين فلم

يتصل دايرة خلقه بدايرة حقه فكيف يدّعى هذا الاتحاد شخص مطرود
فى حضرة ابليس وقد انشدوا فى ذلك شعر

• اذا قطعت بخط اكرة فبدا • قوسان ذلك قرب الحق فاعتبروا •
• الى حقيقة ادنى منهما فاذا • جزته لاح ما يقضى به النظر •

وانشدوا ايضا شعر

• ما قاب قوسين الا نصف دايرة • تعطى التميز بين الكون والله •
• من يعاين عينا لا يغايرها • عين فذاك دنو العالم الساهى •
• وهو الذى فيه ادنى وفيه له • اسرار علم ولا يدرى النبى ماهى •

فما وصلت الانبيا الكمل بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم
الا الى مقام علم قاب قوسين مع تباين مشهدهم لمشهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى الله لانه صلى الله عليه وسلم شهد ذلك بعينى راسه والاولياء
يشهدون ذلك بعينى قلوبهم فلا احد يشهد فى الحق مشهد محمد صلى الله عليه
وسلم وانشدوا شعر

• قاب قوسين لنا بين قبلنا • قاب قوسين لمن اسرى به •
• غير انى وارث مستجمد • ولذا نلناه منه فانتبه •
• فحلال وحرام بينهما • ما هنا بينهما بين مشتبه •
• انما الشبه من قال انا • عين من اسرى به ما انا به •
• وهو يدرى انه وارثه • ليس يدرى غير ذاك المنتبه •

اى فلا يبلغ وارث مقام مورثه • وانشدوا ايضا شعر



انبيا الله ما ادّعوا • غيره فاعتصموا بالادب •
فهم السادة لا مجد لهم • هكذا عينهم فى الكتب •
فالذى مشى على انارهم • فهو معدود بذا فى النجب •
فاذا كان كذا اثر كذا • لم تزل لذاك خلف الحجب •
اسعد الناس بهم تابعهم • فتراهم مثلهم فى النصب •
لزموا المحراب حتى درست • منهم اقدامهم فى الترب •

وهذا مقام قاب قوسين فالعارفون يشهدون السر الذاتى
بداية الخلق انه من الحق وعنه هم لا يشهدون هذا السر بل يقولون
انه خلق محدث فلم تزل بيننا النزاع والحق مع العارفين والا كان العالم
مستقلا بنفسه وذلك محال والله تعالى اعلم وسألونى اذا كان
لا حلول ولا اتحاد فالقوى الحاملة للعبد هل هى عين امر غير فان قلنا
هى غير فقد قام العبد بنفسه وهو محال وان قلنا عين فهو عين القول
بالحلول وما معنى حديث كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به
ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها او ضحوا لنا الجواب فانا
فى حيرة عظيمة فقلت هذه مسئلة لا يرفع الشبهة فيها بالكلية
الا الكشف فاعملوا على جلاء مرآة قلوبكم بالاعمال السنية والتسليم المرضية
والا فالعقل فى حيرة فى ذلك وقد انشدوا

اذا ما كنت عينى فى وجودى • وعين قواى اين انا وانا •
فاما ان تكون الشان عينى • واما ان تكون الشان انا •

وَامَّا ان اكون بوجه • وَمن وَجه سواهُ تكون انتا •
فانت الحرف لايقرى فيدرى • وَانت محير الجبرات انتا •
ارى عجزا وذاك العجز عنّى • وَجهلا بالامور فانى انتا •
فما اقوى على تحصيل علم • وَما والعلم [illegible] التوصل انتا •
تحيرنا فى وُجود الحق عجزا • [illegible] •
فزال انا وَهو لا انت فانظر • الى قولى اذا ما قلت انتا •
فخذ اعنى بانت وَلست عينى • وَلا غيرى فحرف بلفظ انتا •
لانى لا ارى مدلول لفظى • وَلا عالم من قال انتا •
ارى امرا تضمنه وُجودى • وَانت تغار منه وَليس انتا •
فان زلنا تقول فعلت عبدى • فتثبتا بامر ليس انتا •
فقل لى من انا حتى اراهُ • فاعرف من انا وَآنا انت انتا •
فلولا الرب ما كنا عبيدا • وَلولا العبد لم تك انت انتا •
فاثبتنى لتثبتكم الاها • وَلا تثبتنى الا فتزدرانتا •

انتهى وَمعنى لتثبتكم اى عندنا لما توجدنا وَالا فانت ثابت لنفسك
قال فقدنا وَمعنى فتزدرانتا اى يحجبك لناس عن شهودك فلا يصيرُ
احد يشهدك وَتعالى الله عن الزوال الذى هوَ العدم فافهم وَامَّا
معنى قولهُ كنت سمعه الذى يسمع به الى اخر الشق فمعناهُ انى اكون افعل
لهُ ما يريد بجميع قواهُ فعبر عن اثار المعانى القايمة بهذه الاعضا بنفسه
تعالى لانهُ هوَ الفاعل لها الموجد لها فى العبد فكانها هوَ تعالى وَليست
هى هو

هى هوَ للحق تعالى الفعل بلا الة وَلهُ الفعل بالة مثل قوله تعالى قاتلوهم
يعذبكم الله بايديكم وَمثل قوله وَما رميت اذ رميت وَلكن الله رمى وَالكون من
ذلك لا يقال لعلما الانس فضلا عن غيرهم من الجن وَسالونى اذا
جهل العبد حقيقة نفسه وَعارفا لم يقطع بكون حقيقة هوَ الحق او حقيقة
غيره هل لهُ ان يقول انا الحق فى وُجودى فاجيبهم لا يجوز ذلك لاحد
وَلو ارتفعت رتبتهُ فى التعوف وَللحق تعالى ان يقول عما سواهُ غيرى وَانتم عدم
فى حال كونكم وُجودا لانى على كل شى قدير • اخاطب المعدوم كالموجود
وَاعذبهُ فى حال عدمه • وَقد انشدوا فى نحو ذلك على لسان الحق •

• لو ظهرنا للشى كان سوانا • وَسوانا ما ثم ان الظهور •
• انا عين الوجود ما ثم غير • وَلهذا انا الاله الغفور •
• لا تقل يا عبيد انك انى • انا باق وَانت فان تبور •
• كل وقت فانت خلق جديد • وَلهذا لذ الفنا وَالنشور •

وَانشدوا ايضا

• تكون على النقيض اذا اجتمعنا • وَان تنأى تكون على السوآء •
• وَفى التحقيق ما فى الكون عين • بلا شك سواهُ وَلا سوآء •
• فقل للمنكرين صحيح قولى • عميتم عن مطالعة الضياء •
• وَعن نفس تكون فيه خلقا • كثير شكله شكل المرآء •
• فتقلب صورة الراى اليه • حكم ثابت فى راء •

وَانشدوا ايضا فى نحو ذلك شعر

• فان الله ليس له شريك • ولا شل ولا ند وكنه •
• فان خصلت سر العلم فيه • فكن نعمة على علم وصنه •
• فمهما قلت لست انا بلا هو • فعند القول والتعيين من هو •
• اذا حققت قولي يا فتيمي • علمت فلم تقل من انت من هو •
• اذا ما قلت ان النعت عين • فاين الواحد المعقول من هو •

وقد انشدوا ايضا شعر

• ان الرجال رجال الله كلهم • والعارفين ومن سقى ومن عمرا •
• تاهوا حديدا يدري حقيقته • الا الذي جمع الايات والسورا •

يعني خاتم الرسل عليه الصلاة والسلام وانشدوا ايضا

• انا نحن العبد حيث كانا • مستقبلا ماضيا وآنا •
• مقدما مطلقا نزيها • مقدسا عامرا مكانا •
• من قال شوقا يريد عينى • بان يراها فقد جفانا •
• اين انا منك يا جهولا • لم تلحظ العقل والزمانا •
• كيف لها ان ترى جلالى • وقد راى الصعق من رانا •

والله تعالى اعلم وسالوني عن ادراك الحق لم كان لا يدرك باقامة الادلة فاجبتهم انما كان الحق تعالى لا يدرك بالدليل لان ادلة المحدثات كلها جاهلة تخالفها فاجرى بالجهل من يستدل بها ولكن الحق تعالى اذا اراد ان يظهر قلب عبد بعينه علما من علمه فيدرك به ادراكا لا يقابل ذلك العبد كما قالوا اغار ته طرفا فاراها به فكان البصيرتا

طرفها وانشدوا شعر

• توحيد ربك لا عن كشف برهاني • فكر فوحدته لا تقبل الفاني •
• وكل من تقبل الفاني فمتصف • في حكمه بزيادات ونقصان •
• بابا بنيا عقده على الدليل لقد • جهلت فاين اساس القصر يا باني •
• الحق توحيده توحيد مرتبة • والحق يعضده من جانب ثاني •

وانشدوا ايضا شعر

• طالب العلم ليس مدركه • بالي بدليل يكون ذا المحالا •
• فتراه يراني في كل شي • ويراني ابدية خالا فخالا •
• فيري نفسه وليس سواه • والهدى لا يكون قط ضلالا •

والله اعلم وسالوني لم كان الجسم لا يرى الروح مع انه قايم به وهي اقرب اليه من كل شي فاجبتهم الجواب في مثل هذا كالجواب في لم كان الخلق لا يدركون خالقهم في هذه الدار ولا يرونه مع انه تعالى اقرب اليهم من حبل الوريد والى ذلك الاشارة بحديث من عرف نفسه عرف ربه وهذا الامر لا تزيل شبهته الا نور الكشف والشهود واما العبارة فلا تركبه اصلا وقد انشدوا في مثل ذلك النور

• كيف يراه الظل وهو به • قد قام في الكون عيانا في تجليه •
• الروح جسم وعين الجسم تظهره • من نور ذات تراه في تدليه •
• وليس يدري الذي قلناه غير فتى • ذي خلوة فيراه في تجليه •

وانشدوا ايضا شعر

• الجسم ظل لذات الروح ليس له • علم بحقيقة عقل ولا بصر •
• ان قام قام به او سار سار به • فعينه ليس هو وكونه عير •
• فما عجبت له من وجود له وجود له • ولو تزول لزال النفع والضرر •
• هذا الذي قلته العقل بجهله • وليس يدريه الا الشمس والقمر •
• فالشمس تعشى وبدر التم ان نظرت • عين التفكر فيه حاكم ذكر •
• فكان بينهما الانباء وليس هما • سواهما فاعتبر ان كنت تعتبر •
• عجبت من واحد في ذاته عدد • له الظهور وفيه الكون والعبر •

اي ذلك مقام حيرة تقصر عنه العبارة والله اعلم **وسالوني** عن سبب تكليف العقول للحق مع ان الحق تعالى في ذاته لا يكيف ولا يمثل ولا يشبه فان جاء الحق التكليف **فاجتهدهم** جاهز ذلك من شهود نفوسهم في مراة تعرفه الحق تعالى كالمراة المحسوسة فانك اذا رايت فيها لا ترى الا صورتك لانها تسبقك فتطبع في المراة فاذا حققت النظر وجدت صورتك قد سبقتك فارتسمت قبلك فلا يقع بصرك الا على صورتك واجهد ان ترفع ذلك الارتسام حتى ترى جرم المراة لا تقدر ابدا فافهم فعلم ان القلوب لو انجلت مراتها وقربت من حضرة الله العرب المشروع لم تجد في جانب الحق الا التنزيه المطلق لانه تعالى قد بان عن خلقه في سائر المراتب فلا يجتمع مع خلقه في حد ولا حقيقة ولا جنس ولا شخص ولا نوع وما ورد مما يعطي ظاهره التشبيه ليس هو لتشبيه حقيقة وانما ذلك تنزل الهي لنا رحمة بنا تقول

لسعلق

لتعلق بالمعاني التي جاءتنا على ايدي رسلنا لا غير ولو انه تعالى خاطبنا بتعقل ما هو عليه في عين ذاته الذي هو التنزيه المطلق ما عقلنا من احكامه شيئا لانا انما نعقل الا ما كان على شاكلتنا مما هو في مقامنا فيقال الاحد منا سميع وان سمعه من سمع الحق ويقال لاحدنا عليم وان علمه من علم الحق وعالم لاحدنا حليم وان حلمه من حلم الحق ويقال لاحدنا كريم وان كرمه من كرم الحق وهكذا فلو لا انه تعالى خاطبنا بنظير اسمائه وصفاته مع انها لا نظير لها لما كما عقلنا عنه شيئا مما خاطبنا به وقد اضاف تعالى الفعل الى عباده وجعلهم فاعلين وهم في حال كونهم فاعلين مفعولين للحق تعالى فان فعلهم من فعله واذا كان تعالى هو خالق ذواتهم فكيف لا يكون خالقا لما نشا على يد تلك الذوات فان اعضاء الانسان كالباب الذي يخرج منه الناس فكما ان الناس لم يخلقوا من داخل ذلك الباب فكذلك افعال العباد لم يخلق من اعضائهم لكن لما كانت الافعال اعراضا لا تظهر الا في جسم اضيفت الافعال الى الاعضاء من هذه الجملة كاضافة الري والشبع للماء والطعام فان الله تعالى يخلق الري والشبع عندهما لا بهما ومن اراد ان يطلع على حقيقة مسئلة الكسب فليطالع تعلقه الى المخلوق الاول الذي لم يتقدمه مخلوق وينظر هل هناك مشارك للحق في ايجاده يتهيا له ذلك فهو الذي تعالى يخلق الاشياء عند الاشياء لا بالاشياء خلق النفخ في عيسى وخلق الروح في الطير ولا يقال اذا كان الحق تعالى هو الفاعل وحده فنفسه خاطب بقوله افعل لا نفعل لان من واجب الادب

مع الحق تعالى اذا طالع عبد ان عبيده على شئ من تركنونات علمه ان يلزم
الادب معه تعالى فان حضرته لا تقبل المحاققه اذ هي من سر القدر فاياكم
وسوء الادب وطالعوا بانفسكم الى حضرة الازل واستصحبوا ذلك التنزيه
المقدس الى الابد تفوزوا وقد انشدوا

• في نظر العبد في قدس العز وتنزيهه • وعلوه عن ادوات انت للحق بالكليف
• دلالة حكم قطعا على • ترتبة العبد وتنويهه •
• وصحة العلم واثباته • وطرح بدعي وتمويهه •

والله اعلم وسألوني عن العبد اذا كان محدثا وليس ثبوت عين في القدم
الازلي فاذا وجد فليس هو هو ما هو والادب مع الله يمنعنا ان نقول هو عين
الحق واذا كان الامر كما ذكرنا فما مرتبة العبد في الوجود او ممحو الناذلك
فاجتهم مرتبة العبد انه وجود مترد بين وجود وعدم لا خلو لاحد
الطرفين ولذا سماه ائمة الكلام عندنا ممكنا فلا نعبر عنه باكثر من
مخلوق موجود بين احد طرفيه الذي هو تعلق العلم الالهي به وبعدوم
بين الطرف الاخر الذي اشار الحديث اليه بقوله كان الله ولا شئ معه وكان
هنا هي كان الوجودية لان كان الفعلية كان ويكون فافهم
فوجود العبد محبوس بالعدم قبل ايجاده وبعد فنايه ولا يجوز ان يقال
ان الحق تعالى حل فيه ولا ان العبد اتحد بربه اذ لا حلول ولا اتحاد عند
جمهور علمائنا بين الانس ومن قال غير ذلك فقوله زور وبهتان فاذا اردتم
ايها الخلان ان ينكشف لكم الامور وتزول عنكم الشبهة فاعلموا ان

مرآة قلوبكم باكل الحلال والتخلق بالاخلاق المرضية فانكم تظفرون
بالمعارف التي لا تزلزلها الادلة ولا تتقبوا افكاركم في ان
تفرقوا هذا الامر وانتم تاكلون الشبهات وتعملون بالدلايل
فانكم لا تظفرون بطايل • وقد انشد بعض من حاور من الانس فقال

• لست انا ولست هو • فمن انا ومن هو هو •
• فيا هوما انت نا • ويا هوما انت هو •
• لو كان هوما نظرت ابصارنا له به ما في الوجود غيرنا •
• اصلا انا وهو هو •

وانشدوا ايضا موالیا

غيبتني فيك حتى قلت اني انت • نادي لساني مع البلوى تردد من انت
فقال عشقي انا المحبوب قلت اصدقت • لكن على حكمة تنزيهك فما هو انت

وانشدوا ايضا . شعر

ما في الوجود سواه فانظروه كما • نظرته تجد واني هو الذي تاهو
ومن يد ل عليه فهو ذو جدل • في قلبه منه امثال واشباه
لولاه ما نظرت عين بناظرها • لولا ما انطقت بالذكر افواه
فاحكم عليه به اذ انت في عدم • واثبت عليه فاني الكون الاهو
والله لولا وجود الحق ما قبلت • افواله في وجود الكون لولاهو

وانشدوا ايضا في نحو ذلك شعر

ان قلت اني وحيد قال لي احدى • اليس مركبك التركيب والجسد

فلا تقولن ما بالدار من احد • فالدار تمورة والساكن الصمد •
وليس تخرب دار كان ساكنها • من لا يموت به غل ولا حسد •

وانشدوا ايضا شعر

وذاك الذي قالوا وذاك الذي عنوا وما تم الا الله ليس سواه •
وكلف والتكليف يطلب حادثا • ويطلب من يدري فليس سواه •

وسالوني ما الذي شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سورة هود واهوانا وما اخواتها من القرآن وكيف صح له صلى الله عليه وسلم هذا الخوف الذي شيبه مع عصمته وتحققه ان الحق تعالى لا ينكره • فاجبتهم الذي شيبه من سورة هود هو قوله تعالى فاستقم كما امرت صرح بذلك جماعة من علماء الانس منهم الشيخ محيي الدين بن عربي رحمة الله واخوانه هود هو كل سورة فيها ذكر استقامة لان المقرب لو استقام في نفسه حد الاستقامة الكاملة منعه الادب مع الله ان يشهد في نفسه انه وفى بالامر بحيث لا يبقى بعده درجة يصح ان يرقى اليها بل المقرب نفسه اولى بالخوف من المحجوب لان من خصائص حضرات القرب شدة خوف اهلها كما هو حضرة الملك المستولي بالهيبة فكل من قرب من تلك الحضرات خاف الخوف الاشد ومن ادعى مقاما للقرب مع الادلال على الله فما عنده خبر من القرب ولو لا ان خوف الاعوج كان اشد من المستقيم لما كان وقع من الاعوج قط مخالفة فوقوعه فيها يدل على انه اقل خوفا فالله تعالى

اهلا

بيقين فافهموا • وقد انشدوا في المستقيم

المستقيم الذي قامت قيامته • من غير موت ولا يدري به احد •
وليس يصرفه عن امر خالقه • من الخلائق لا اهل ولا ولد •
وما له في وجود الكون مستند • الا الاله الذي اليه يستند •

وهذا من احد ما صدقات الاستقامة فان لكل عبد مع الله استقامة فافهموا والله سبحانه وتعالى اعلم وسالوني ما تقولون انها الانس في قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا الاية هل المراد رسول الله صلى الله عليه وسلم او الامة وكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخاطب وقد تحمل عنه صولة الخطاب الالهي يعتقد فان كان هو المراد فان القول بالعصمة فاجبتهم لا يجوز ان في هذه الايات ونحوها ان المراد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجماعنا على عصمته صلى الله عليه وسلم من الوقوع فيما خالف به الامر فضلا عن وقوعه في مثل ذكر هذه الايات من الشرك والركون الى اهل الباطل فافهموا ذلك وامر قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فهو على سبيل الفرض والتقدير نظير قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فانه على سبيل الفرض والتقدير بلا شك فامنه الله بذلك لما علم ما في قلب نبيه من الخوف الناشئ من حضرة الاطلاق التي يغفر منها لمن يشاء ويعذب من يشاء لان حضرة التقييد لانه صلى الله عليه وسلم امن منها

بيقين

انّ الله تعالى لا يكرب في حال من الاحوال واما قوله صلى الله عليه وسلم
نحن اولى بالشك من ابراهيم انما قال ذلك تواضعا مع ابيه نظير قوله عن يوسف
عليه السلام لو كنت مكانه لاجبت الداعي لقلة صبري مع انه صلى الله عليه وسلم
يعلم انه اتم صبرا من يوسف بيقين ٭ واعلموا انه ليس المراد بشك ابراهيم
المذكور الشك في قدرة الله تعالى معاذ الله من ذلك ان يقع فيه الانبيا وانما
المراد انهم يعلمون ان تطرق الاحيا للطير وجوها متعددة والنبيّ
وكل عالم مجبول على طلب العلم وتعرّفة الطرق التي بها يتم العلم منها فطلبوا
ان يطلعهم الله تعالى على كيفية احيا الطيور لا على عين سرّ القدر وقال تعالى
ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم فانهموا ذلك ايما
الجان وتنزهوا الانبيا عن كل ما يودي الى رائحة تنقيصهم فان حالهم
ليس كحالنا ولا كحالكم ٭ وقد بلغنا عن بعض اهل الكشف منا انه
قال كانت معصية ادم في اكله من الشجر في ظاهر الامر فقط دون باطنه
اذ الانبيا دائما في حضرة الاحسان لا يخرجون منها سيما حضرة الاحسان
في حال كونهم في الجنة وصاحب حضرة الاحسان لا يتصور منه قط معصية
لان المعصية لا تكون الا بعد الحجاب ومن هو في شاهد الحق تعالى كيف يعصي
وكيف ينتهك حرمة تلك الحضرة هذا لا يكون وسمعت من ينسب الى
الصوفية انه كان يقول ان وقوع النهي لادم عليه الصلاة والسلام مع ملاحظة
نقود الارادة الالهية واعتقاد كون ادم عليه الصلاة والسلام
من الاكابر اهل الكشف عن بواطن حقايق الامور يقتضي كون المعصية لم
تقع عن

تقع عن غفلة وانما وقعت عن علم من اهلها فكان مثال تعصية آدم عليه
الصلاة والسلام مثال الملك جمع بين خواص اهل حضرته وقال لهم اني اريد
ان افعل فعلا واخلق خلقا واجعل لهم دارين واجعل لاهل كل دار اهلا
وعملا خاصا بها واسدل الحجاب عليهم حتى يقع منهم ما سبق في علمي ولكن لا احب
ان يشاع عني اني اخرج من جواري من هو مطيع لي فلا بدّ من حجة اقيمها عليه
هؤلا المحجوبين الذين اخلقهم في الارض فاذا قلت لادم لا تاكل من الشجرة
او لا تقرب منها فليأكل وليقرب منها فاني راض عنه في عاقبة ذلك فان عين نهي
عين القرب منها وهو اراد ذي فمن كان حاضرا هذا للفرق علم الامر على ما هو عليه
وتنزّه ادم عليه الصلاة والسلام من الوقوع في المخالفة ومن لم يكن
حاضرا نسبه للمخالفة وقد نزل القران بذلك في قوله وعصى آدم
ربّه فغوى ثم اجتباه ربّه فتاب عليه وهدي ثم خاطب تعالى
بالاضالة بقوله وعصى ربّه الا من تصوّر في حقه العصيان من المؤمنين
الذين لم يكونوا حاضرين لا المحجبين الذين كانوا حاضرين ذلك الاتفاق
فان التخوفات والحدود كلها ما نزلت بالاضالة الا لمن يتعدى الحدود
وكان في ذلك ايضا تعليم لا ولاد آدم كيف يفعلون اذا وقعوا في
معصية بحكم القضا والقدر فيقولون مع علمهم بان ما وقع منهم كان
بقضا وقدر لا مردّ له ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين وكان بكا آدم عليه الصلاة والسلام وندمه وحزنه
في ظاهر الامر فقط لانه عليه الصلاة والسلام كان فاتحا للعتبة

وعالما ما يؤول امره اليه بعد الاكل من الشجرة فان الله تعالى كان علمه
اسما كل شئ في الكون كما قال عبد الله بن عباس من قدر وفاس ومحران وطاحون
وعزل حتى القصعة والقصيعة والفسية والفسية فبقي مترقبا
خروجه الى تلك الدار التي لستعمل هذه المسميات فيها وكان من محبته
للحق ان طلب اقامة الحجة عليه اي على نفسه بفعل يقع فيه تركون من الحق
المغفرة له ليتميز الحق بالمغفرة والحكم المطلق ويتميز العبد بالذل
والفقر المطلق واطاعة الله تعالى على ما خرج من صلبه من الانبياء
والمرسلين والابنياء والصالحين وان جميع اعمالهم الصالحة في صحائف
عليه الصلاة والسلام وانما نقاصيهم فليس عليه من وزرها شئ ومن
هنا لك راى داود ما وهب له الحق تعالى من العمر واستقلاله
له فوهب له من عمر ستين سنة او اقل كما ورد وكان محو ادم لما وهب
له في ظاهر الامر لا في باطنه اذ الابنيا اولى من وفي بما وعد وقوله
في الحديث فجحد ادم فجحدت ذريته ونسي آدم فنسيت ذريته
لا ينافي ما ذكرناه لان الجحود والنسيان وقع صورة واختلاف العلما
في الفهم لا يقدح في فهم كلامهم بعد ان اتفقوا على الاحكام هذا هو اللائق
بمقام ابينا ادم عليه السلام ومن قال غير ذلك فهو تحت عمله قوله
حتى يخرج منه بين يدي الله عز وجل استئنافي وهو كلام محتاج بعضه
الى تحرير من عدة امور من اظهرها انه لا يلزم من علم ادم بالاسما
علمه بالمسميات على ما هي عليه حتى ينبغي عليه استخارة عن المخالفة باخا

علمنا

علمنا بمسمّاها وما يترتب عليها من العقاب اللايق بها وبتقدير انا نلتزم بالمسميات
ايضا فلا يمنع حجة الاحتجاج بكون ذلك زاجرا لادم عليه السلام حتى يترتب
عليه ان فعلته عليه الصلاة والسلام كانت على علم وشهود بعد ان سمعنا
قوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي وبتقدير ان تنزله ونحمل قوله
تعالى فنسي على معنى انه فعل فعل من نسي لانه نسي حقيقة كما قيل نحو ذلك في نحو قوله
تعالى في حق افضل خلقه محمد صلى الله عليه وسلم وتخشى الناس والله احق ان
تخشاه وفي نحو قوله تعالى في حقه صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي لم تحرم ما احل
الله لك تبتغي مرضات ازواجك فلا يمكن ان يحمل ابليس على انه من خواص اهل
حضرته تعالى حال معصيته لان ذلك يودي الى اعتقاد سعادته وفي ذلك
ما لا يخفى وما جعل العلما للعبد جزا اختياريا الا ليفتحوا له باب الندم
والحزن اذا وقع في المخالفات مع انه لو شهود ان له مدخلا واختيارا
في تلك المعصية ما ندم لان احدا لا يندم قط على فعل فعل ليس هو فعله
فقصد العلما بذلك منع العبد ان يحتج بالارادة والجبر بقول ليس الفعل الي
حتى اندم عليه فيسئ الادب مع الله ويتطرق بمن ذلك ابطال ابطال
الحدود القايمة في الوجود كلها فلا ينسب الى احد من المخلوقين
فعل ويصير خطاب الحق تعالى لعباده بالامر والنهي مباهتة للحس ولم يكن
يوثق بالحس في شئ فرضي الله تعالى عن العلما ما اكثر شفقتهم على الخلق وما
اشد حرصهم على فعل ما يقرب العباد الى الله عز وجل ٥ ولقد رايت
مرة لوحا نزل من الجو معلقا بسلسلة من فضة وهو من زبرجد

مكتوب فيه خط عربي واضح اعلم ان حكم هو لاء الخلايق حكم الطينة
المجونة من سايرا لاجزاء والطعوم والروايح والخفة والثقل والحلاوة
والحموضة والمرارة والملوحة والكدورة والبخل والشجاعة والجبن ولما
تداولت عليهم الاحوال بحسب طينتهم لما تراه مقرقا في الاكوان كلها
هو فيك يا ابن ادم لان الطينة اذا عجنت مما ذكرنا ومما لم نذكره حتى
صارت رو حا واحدة يقتضي العقل بان في كل ذرة منها اذا فرقت مجموع
ما في غيرها وما خرج عن حكم هذه الطينة سوى الانبيا عليهم الصلاة
والسلام فان الله تعالى قد طهر طينتهم من سايرا لرذايل سابق العنايه
لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه بل بمحض اصطفا وتقريب لهم • واما غير
فهم باتفاق بافون على اوصاف تلك الطينة فتارة تجد احدهم كريما وتارة
وتارة شجاعا وتارة جبانا وتارة مطيعا وتارة عاصيا وهكذا فقد او
عليهم الاحوال الردية وغيرها خلاف الانبيا اخلاقهم كلها مرضية
رفيعة حسنة لما دامت العناية تحف ذلك الولي مثلا فالاخلاق الحسنة
كلها ظاهرة فيه مستعملة والاخلاق السيئة ساكنة كامنة لا تتحرك فاذا
تخلفت عنه العناية تحركت الاعمال السيئة والاخلاق الردية للاستعمال
وحدث تلك الاخلاق الحسنة ويقول الناس عند حمود الصفات الحسنة
في عبد قيام الصفات السيئة نعوذ بالله من شر ما رايتا وانظروا
الظلام الذي على وجهه ويقولون عند حمود الصفات الردية وقيام
الصفات الحسنة شي لله الحمد وانظروا هذا النور الذي على وجهه

وبخو ذلك

وبخو ذلك الاعلى الاولبا ما في الادنى وعكسه ومن هنا كانوا محفوظين
لا معصومين فافهموا اتما الجان هذا المحل وتاملوه فانكم لا تجدونه في كتاب
من كتبكم ولا من كتب الانس وقد علمتم بهذا البيان وتحققتم ان ما عدى
الانبيا من سايرا لعبيد اسيرين حكم الارادة المجردة عن امتثال الامر
وبين الامر التابع للارادة وان الارادة اذا ارادت للعبد امتثال
الامر امتثله لامحالة وسمي طايعا ظاهرا وباطنا لان الامر وافق الارادة
وان ارادت الارادة للعبد عدم امتثاله للامر لم يقدر على امتثاله
وسمي عاصيا مطيعا للارادة • وانشدوا

• من عصى الله وفي حقيقته • ومن اطاع الله فقد وفي طريقه •

فالله الامسي مطيع من لم يطع الامر اطاع الارادة لكن الحق تعالى لم يجعل
السعادة الا في امتثال الامر دون الاحتجاج بالارادة ولم يقبلها منا
كما قال لعباد الاوثان لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شي نحن ولا اباؤنا
ولم يقبل الحق ذلك منهم لانه حق اريد به باطل ومن هنا قال علماؤنا
نوس با لقدر ولا نحتج به • فايا كم ايتها الجان بالاحتجاج بالارادة
المجردة عن امتثال الامر ايا كم ولو علمتم ان الارادة لا تكن عصيانا منا
فان المعصية لا تقع قط والعاصي يشاهد لحكم الارادة انما يرجع اليها
تجد ان تقع فيتنفس بها من شدة الضيق الذي حصل في نفسه من المخالفة
وقد حكي ان ابليس جاء لربه فقال يا رب كيف تاتي بالسجود لادم
ولم ترد ذلك مني فلو اردته لوقع مني ولم اخالف فقال له الحق تعالى بذلك

انتهى • ذيشير الى ذلك نحو قوله تعالى سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا
ولا اباؤنا ولا حرمنا من شئ كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا باسنا
قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون
فانظر يا اخي كيف وقع ابليس الذي هو نوع الناس بالتزين والوسوسة
وكيف صادفه في القدرة الالهية تعلم عجزك انت عن مخالفة الارادة
من باب اولى والشدة وانى عصمة الانبياء من الشك والشرك والركون
المذكور في اول سؤ الهمدان المراد به نحن لا هم شعر

• ان الركون الى الاغيار حرمان • في الدين وهو ركون فيه خسران •
• ناط العذاب به شرع تحققه • ضعفين قلبي وايمان واحسان •
• هذا لمن قدر اياه في ذاك تضحية • فكيف من حاله زور وبهتان •
• الله اعلم انا لا نقول به • ولو تقطع اوصال وارکان •
• والله يعلم ما كان ذا الحكم الا انت كالشك والشرك يقضى فيه بطلان •
• فان كان قايله ذو عصمة وله • على الذي قاله في الله سلطان •

والشدة وانى بمعنى حكم الارادة وقهرها للعبد على ما تريد

• وذا بن العجب لاشياء عندكي • فيامرني وبفعل ما يريد •
• يقول لي استقم وشديد مني • مخالفة يؤكدها الشهود •
• فيا قوما سمعوا ما قلت فيمن • هو المولى ونحن له عبيد •
• يريد الامر لا المامور فانظر • الى الحكم يشيب له الوليد •

وقد علمتم ايضا انا الجان وتحققتم ان الانبيا لا ينقلون من حال

الا الا على منا لذة او ما شرقيهم اذ ليس لهم من الافعال ما يوقفهم
عن الترقي طرفة عين وكذلك كل ورثتهم حكم الارث لهم فكان
نزول ادم الى الارض التي هي محل الذلة والافتقار اكمل في حقه من
دارها العز والافتخار لان كمال العبيد لا يكون الا بالتلبس بذلك
والنشد شعر

• اذا خط الولى فليس الا • عروج وارتقا في علو •
• فان الحق لا يقيد فيه • ففي عين النوى عين الدنو •
• فحال المجتبى في كل حال • سمو في سمو في سمو •

اي لانه اي الولى لا يصر فقط على معصية بل يتوب منها على الفور واجمع
مشايخ الطرق من الانس كلهم على ان من كان فيه صفتي الغنا
والعز لا يمكن من دخول حضرة الصلاة ابدا انما تقربنا الى الحق حينيذ
الا بما تخلقنا به ليس من صفته • فانظر ما اعجب هذا الامر في حضرة
القرب يظهر فيها من تخلق بصفات ملكها سبحانه وتعالى الذي لا يزال
في التجلي سبحانه وقد بلغنا عن ابي يزيد رضي الله عنه انه قال رايت الباري جل
وعلا فقلت يا رب ما اقرب ما يتقرب به المتقربون اليك فقال ما ليس من
صفتي الذل والافتقار • وقد بلغ ذلكم انا الجان اذ من كان في حضرة الاحسان
ملازما للادب لا يجب ولا يقع في معصية قط ولا يخرج لا يجب فان الله تعالى
ما شرع لنا الطاعات بالاصالة الا ليجعلنا ما عليه فاذا افتقرنا بها واعجبنا
بانفسنا وغبنا عن شهود ذلك الفضل من الله تعالى خرجنا بها من حضرة الاحسان

وهنا ان يبتلينا الله بالمعاصي وليلقى في قلوبنا الندم والوحشة بيننا وبينه فنرجع اليه ذليلين خاضعين • فمن لا يجي لشراب الليمون الذي هو الطاعات جاء عطبه الذي هو المخالفات • ودليل ذلك من كتابنا قوله تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيات لعلهم يرجعون • فتاملوا ايها الجان ذلك والله يتولى هداكم وهو يتولى الصالحين **وسالوني** عن مقام المعرفة بالله عز وجل هل احد يصل فيه الى حد يصير يعرف الله تعالى كما يعرف الله نفسه ام لا يصح ذلك لاحد **فاجتهم** لا يصح ذلك لاحد ولو ارتفعت درجته لابد ان الحق تعالى يستاثر عن عباده بعلم اخر لا يذوقه ملك مقرب ولا نبي مرسل اذ لو علم العبد ربه كما يعلم تعالى نفسه لتساوى رتبه في العلم به ولا قايل بذلك فلابد من الجهل به تعالى ولو بوجه من الوجوه قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء اي من ذلك العلم المنكر المشعر بالقلة فغاية ما يعطيه لعبابه من العلم به انما هو جزء تحصور • واما قول بعضهم اذا حيط الحق عباده به احاطوا به فذلك على سبيل الفرض والتقدير ولم تبلغنا حصول هذا المقام لاحد ومن هنا قال العارفون سبحان من كان عين العلم به عين الجهل به والجهل به عين العلم به وسبحان من لا يعرف الا الله لا يعرف اي الله يعرف المعرفة الممكنة للمخلوق فقط دون المعرفة غير الممكنة • وانشدوا في ذلك

• الله يعلم اني لست اعلمه • وكيف يعلم من بالعلم جهله •
• اني علمت وجودا لا يقيده • ثبت حق ولا خلق يقبله •

على به حيرة

علمي به حيرني فيه فليس لنا • دليل حق على علم بفضله •
فليس الا الذي جاء الرسول به • في الحالتين وبالايمان نقبله •

## وانشدوا ايضا

قد قلت انك معروف بمعرفتي • وحيرتي بعقلي غاية فيه •
فقل لنفسك لا تفرح بما ظفرت • يديك الا بجهل ظاهر فيه •

فاعلموا ذلك ايها الجان ولا تملوا افكاركم في جانب الحق تعالى فان الفكر لا تعدى احدا من اثنين بان تتخذ العبد الكون دليلا على الله وذلك جهل عظيم لانك اذ لم تعرف الكون على الله وقد جهلته فكيف يعرفك **وامّا** بان تتخذ الحق دليلا على نفسه فالشيء لا يكون دليلا على نفسه لان مرتبة الدليل المغايرة للمدلول مع ان في ذلك من سوء الادب ما لا يخفى على عارف وقد نهانا الله تعالى عن التفكر في ذاته بقوله تعالى ويحذركم الله نفسه اي ان تتفكروا فيها فان العقول ليس لها في معرفة ذات الله قدم وسياتي بسط ذلك في مواضع ان شاء الله تعالى **وسالوني** عن قوله تعالى وما يومن اكثرهم بالله الا وهم به مشركون **فاجبتهم** المراد بالشرك هنا والله اعلم شركة العقل مع الايمان باياة الصفات ونحوها من المتشابه فان العقل لا يعقلها بمفرده ولذلك تاولها المومن عن ظاهرها حتى قبلها فما امن مثل هذا الا هو مشرك بعقله مع رتبة ايمانه مع ان الشرع كله لا يقبله العبد ويومن به الا بواسطة العقل فليس لمذموم الا الوقوف مع حد العقل مجردا عن حكم الشرع

وقد تكون معنى الاية ايضا ان اكثر الناس يشرك مع الله تعالى الاسباب
مع الوقوف معها غلافمن يرى الاسباب طريقا ولا يقف معها فان ذلك
ليس بشرك فهذا ما ظهر الان في معنى هذه الاية **وانشدوا في ذلك**

الشرع يقبله عقل وايمان • وللعقول توازن واوزان •
عند الاله علوم ليس يدركها • الا لبيب له في الوزن رجحان •
فالامر عقل وايمان اذا اشتركا • في حكم تنزيه ما فيه خسران •
وربما انفرد الايمان في طبق • بما يماثله بالشرع اكوان •
والعقل من حيث حكم الفكر يدفعه • بما يؤيده في ذاك برهان •
لو ان غير رسول الله جاء به • في الحس كفه زور وبهتان •
لذاك تاوله من غير وجهته • وقال ما لي عما قال سلطان •

اي لو ان وليا جاء نابئ من اخبار الصفات كقوله رايت ربي في الحس
في صورة شاب امرد مثلا لكفره العقل بخلاف ما جاء به الرسول صلى الله
عليه وسلم فانه يعلم انه ان كفره كفر في الحال وعزرت عنقه فهو يقبله
على كره منه فلا يخرج الانسان عن هذه الورطة الا ان فتح نور عقله
نور ايمانه واندرج تحته وفاق نور ايمانه نور ادلته **وانشدوا**

## في عز العقل

العقل افقر خلق الله فانه • خلف باب النكر متروح •
لولا الاله ولولا ما جاء به • من القوى لم يقم بالعقل تسريح •
ان العقول قيود ان وثقت بها • حيرة فافهم مقولي فيه تلويح •

ميزان الشرع

ميزان شرعك لا متبع تزن به • فان رتبته عدل وتصحيح •
فتاملوا ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم **وسالوني**
ما السبب المانع لنا من رؤية الباري جل وعلا في هذه الدار دون الدار
الاخرة مع علمنا بان الله تعالى اقرب الينا من حبل الوريد **فاجبتهم**
المانع لنا من رؤيته تعالى في هذه الدار شدة قربه تعالى منا وحجبنا
بصورتنا الكثيفة فلما قابلت صورتنا الكثيفة مراة المعرفة الالهية
انطبعت صورتنا فيها فحجبتنا عن رؤية حقيقة المراة وجرمها فما رايتنا
في المراة الا صورتنا لا المراة • واما في الدار الاخرة فلطف الله
تعالى صورتنا من الكثيف حتى تصير رواحا ويضمحل ظهورنا من كثافة
جسدها فلا يصير هناك مانع لها ولا لنا ينطبع فيها فافهموا ذلك وقد
قال اشياخنا شدة القرب حجاب كما ان شدة البعد حجاب **وسالوني**
الجان في القوي لما كان متصلا بنا مر العين لم نكن نرى وكذلك الانسان
لو غطس في الماء وفتح عينيه لا يرى الماء • **وسمعت** شيخي سيدي علي الخواص
رحمه الله تعالى يقول حجاب العبد منه وليس يدري وذلك انه
يرى ربه بقلبه ولا يعرف انه هو ويقول عن كل شيء بدا له الله بخلاف
ذلك وفي الاخرة يعرف انه هو بلا شك وان تواتر عليه التجليات
ابد الابدين ودهر الداهرين لكن ذلك خاص بمن عرفه في هذه الدار في
جميع انواع التفكرات ومن لم يعرفه هنا كذلك فغاية امره في الاخرة
ان ينتقل الى مقام العارفين هنا • **وقد انشدوا** في ذلك • **شعر**

• وذا بن اعجبا لاشيا فيتا • نراهُ وما نراهُ اذ نراه •

وانشدوا ايضا

• يحكي وجود الحق في ذلك النقش • دليل على ما في العلوم من النقص •
• واذ ظهرت في النقش كثرة فقد • ثبت الستر المحقق بالنص •
• ولم يبد من شمس الوجود وبورها • على عالم الارواح شيء سوى القرص •
• وليس تنال الذات في غير مظهر • ولو هلك الانسان من شدة الحرص •
• ولا ريب في قول الذي قد بثثته • وما هو با لقول المموه والحرص •

وانشدوا ايضا

• فوا عجبا بن حاضر وهو غايب • وليس يراهُ الشخص من اجل كونه •
• ومن فرط قربه الذي كان حجابه • فلو زال ذاك القرب قام بعونه •
• فسبحان من لا يشهد القلب غيره • على غرة فيما مزين وشينه •

وانشدوا ايضا

• فما في الكون من يدري سواهُ • ومن يدرك سواهُ فما دراهُ •
• ومن يدرك مع الخلاق خلقا • فان الله من جهل حماهُ •
• ومن يدرك مع المخلوق حقا • يراهُ وما يراهُ فما يراهُ •

وانشدوا ايضا

• من راى الحق جهارا اعلنا • انما البصرة خلف حجاب •
• وهو لا يعرفه وهو به • ان هذا الهو الامر العجاب •
• كل راء لا يرى غير الذي • هو فيه من نعيم وعذاب •

صورة

صورة الراى تجلت عنده • وهي عين الراء بل عين الحجاب

وانشدوا ايضا

• فزوية الله لا تطاق • لانها كلها اتساق •
• فلو اطاق الشهود خلق • لطاقها الارض والطباق •
• فلم تكن زويتي شهودا • وانما ذلك انتهاق •

وانشدوا ايضا

• فما في الوجود سواهُ فانظره كما نظرته تجد واني هو الذي ما هو •

وقد مر ذلك في الاجوبة السابقة • وانشدوا ايضا على لسان الحق سبحانه وتعالى

• من راني وقال يوما راني • ما يراني غير الذي ما يراني •
• يذهب العليم ان نظرت اليه • في جفان يفكره او في عيان •
• هو لا يدرك بعين والذي • تدرك الجفون كفاني •

وانشدوا ايضا

• حجاب العبد منه وليس يدري • فان وجوده عين الحجاب •
• فيا قوم اسمعوا تفوزوا • بما قد قال في امر الحجاب •
• فلفظة تسعين قد اظهرتنا • وافعالي وعيني في ثباتي •
• فنحن التائهون بكل قصر • ونحن الواقفون بكل باب •

والاشعار في ذلك كثيرة وسيأتي بعضها مفرقا في جواب الاسئلة في المواضع اللائقة بها • وفي بعض الهواتف الربانية يقول الله عز وجل

• انا عين ما عرفه العارفون ولا عين ما جهلوه • وراي

عز وجل لي فمن راى غيري فما راني
وقال عز وجل ايضا

ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه عز وجل فقال يا رب هل رآك احد في هذه
الدار فقال نعم محمد نبيي وصفيي • وفي بعض الكتب ان الله تعالى
قال لنبي من بني اسرائيل قل للعارفين بي اذا رجعتم تسئلوني عن المعرفة
فاعرفتموني وان رضيتم الاقرار على ما عرفتموه مني فاعرفتموني
وكلام اشباهنا في ذلك كثيرة شايع والله تعالى اعلم **وسالوني**
ما السبب المانع لنا من سماع كلام الله تعالى مع شدة قربه منا **فاجبتهم**
السبب المانع لنا من سماع كلامه تعالى هو السبب المانع لنا من رؤيته
وهو حجاب بشريتنا فلو زال حجاب بشريتنا لخاطبنا الحق تعالى كما
خاطب الارواح ولكن لا يزال هذا الحجاب مادمنا في هذه الدار قال
تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله تعالى الا وحيا او من وراء حجاب الاية
فلما كانت هذه المثابة حجبنا عن سماع كلامه تعالى فهو قد يكلم عباده تعالى
ولكن لا يدرون انه هو كما اشار اليه ما ورد من خطابه جل وعلا
في الاخرة لمن لا يعرفه الا في ثاني الحال • قال بعضهم ويقرب من هذا
البيان ما يلقيه الله تعالى في قلوب بعض عباده من الكلام المعبر عنه
في لسان بعضهم بالالهام قال بعضهم وقد خص الله تعالى بعض عباده
بنور الهي يفرق به بين ما يرد على قلبه من واردات الحق وبين ما يرد على
قلبه من غيره لان ويعلم يقينا ما يرد على قلبه من الله عز وجل بحيث
لا يزول ولا يتشكك فيه شكا ابدا ونعني بهذا الكلام بالحديث
كما اشار اليه خبر ان يكن من امتي محدثون فعمر اي ان يكن من امتي من يحدثه



الحق تعالى ويعلمه به الله الحق فعمر منهم انتهى فليتامل • ومن قرر
ما يصل به العبد الى معرفة الوارد الالهي من غيره وزن ما يرد على قلبه
بميزان الشريعة فما قبلته فهو من الله وما لا فلا وعلى ما تقدم **فللاولياء**
التحديث المتعلق بالسرائر وللانبيا الكلام المتعلق بالظواهر
فللانبيا التكلم والتحديث بين حيث ولا يتم وللاوليا التحديث
فقط وللانبيا العصمة وللاوليا الحفظ وللانبيا سماع كلام ملك
الوحي ورؤية شخصه وللاوليا سماع كلام ملك الهام فقط
او رؤية شخصه فقط فلا يجمع بين رؤية الملك وسماع كلامه الا نبي
واما الولي فان راى شخص الملك لا يكون مكلما له وان كلمه
لا يرى شخصه فافهموا انا الجان ذلك فانه نفيس **وقد**
**انشدوا** في ذلك

• لولا سماع كلام الله ما برزت • اعيانا وسعت منه على قدم
• الى الوجود ولولا السمع ما رجعت • على مدارجها في حالة العدم
• فنحن في برزخ والكون بينهما • بين الحدوث وبين الحكم بالعدم
• ليس الكون عما لا كلام له • ان لم تكون عن قصد وعن كلم

وسياتي ان شا الله تعالى زيادة على ذلك عند سوالكم عن حقيقة
العدم والله تعالى اعلم **وسالوني** عن المحبة لله تعالى كيف صح له ان
يشكو من البعاد والحق تعالى لم يزل في قلب العبد نقيم يشهده بنور
الايمان وسر الايقان فهل لا اكتفى المحب بقيام شكل محبوبه المخيل

في قلبه بلا كين ولا اين وكان ترك التاوه والصياح لان المحب يعلم
انه لا يصح له شهود الحق عيانا في هذه الدار ولا الاتصال به كما اشار
الى ذلك قوله تعالى في حق محمد صلى الله عليه وسلم في اعلى مراتب القرب
فكان قاب قوسين او ادنى فلم يتم له الاتصال الذي يطلبه هو لا المحبون
**فاجبتهم** سبب شكاوي بعض المحبين وصياحه وشكواه البعاد
جهله بالله عز وجل ولو انه عرفه بصفات الكمال والجلال لغار على
من نفسه ان ينظر اليه بعين فانية تدنست بالمعاصي فضلا عن تدنسها بالاغيار
وقد قيل للشبلي مره هل تشتهي ان تراي ربك قال لا فقيل لمه فقال اتره
ذلك الجمال البديع عن رؤية مثلي **وقد انشدوا في حبل المحب**

• ما المجنون غير من تهواه • غير شكوي البعاد والاغتراب
• وانا صده فان حبيبي • في خيالي فلم ازل في اقتراب
• فحبيبي سري وفي وعندي • فلماذا اقول ما لي وما لي •

**وقد انشدوا ايضا**

وغاية الوصل يا رحمن زندقة • لان احسانه جز الاحسان
ان لم اصنه لم انظر بها كلمت • روحي وتصويره رد لبرهاني

اي رد للادلة القاطعة ان الله تعالى ليس بجسم ولا صورة تعقل
في الدارين تعالى الله عن ذلك **وانشدوا ايضا**

لدي المحب عندي مقام عظيم • وصالوا او هجروا هو عندي سواء
ولان هو كله لمن لو صبر • اذا كان حبيبك بقلبل مقيم

يكن

• فكيف تشكو هجرا واما هجر •
فلم قط حبيبي هجرني انا • ولا جار علينا ولا قط جنا •
يعمل الشر ما يعمل هو عندي المنا • وصالوا وهجروا جعلتو العسر •
• وانت يا غافل انظر ذا النظر •
ليس تبصر مفرق والتفرق محال • وتخيل الحبك هجرا او وصال •
فاهو الا واحد بغير انفصال • وانت هو الموج وانت المستقيم •
• وايش ما ظهر لك عنك ظهر •

والله تعالى اعلم **وسالوني** ايما اسلم للعبد وقوفه في مقام الفنا
او في مقام البقا فاني في مقام البقا خاف عليه الوقوف في الاعتراض
**فاجبتهم** وقوف العبد في مقام البقا افضل لان الله تعالى لما ابقى
العبد الا ليعرض عليه من رحمته ونعمته وفضله وستره العبد بذلك فيجهله
ويشكره ولا هكذا مقام الفنا فانه اشبه شيء بالعدم وليس لاختيار العبد
لغير ما ابرزه الله تعالى في الوجود اعتراض حقيقة انما ذلك في حال غفلته
عن الحق وشهود نسبة ذلك الامر البارز الى الخالق حين يري المملوك والامر
تعزل وتولى فيشهد العبد مع الامر الظاهر فيعرض ولو انه شهد الفاعل الحقيقي
لما اعرض بل كان يكون من اعرض كما مر تقريره في تفسير قوله تعالى وما يؤمن
اكثرهم بالله الا وهم مشركون اي بين شركتهم الاسباب المنصوبة في الكون
مع الوقوف معها • وقد انشدوا في مقام الفنا والبقا

• ان الفنا اخر العدم • وله التسلط ان حكم •

هو عن كذا لا غيره ٭ بعض له فيما قد مر ٭
ثم الفنا عن الفنا ٭ حجاب ما بقي الظلم ٭
فيشبهه بل عينه ٭ فيك في عدم العدم ٭

وانشد وافي البقا

اذا رأيت قيام الله جل علا ٭ كل النفوس على ما فيها مثل الاثر ٭
ذاك البقا الذي قال الرجال له ٭ وانت باق به ان كنت ذا نظر ٭
فكن به لا تكن بالفكر متصفا ٭ فان الفكر يشتق من الغير ٭

وانشدوا ايضا

لا تطلبن تخليا نفسك عنك فاني ٭ لفتا عينك فاثنني عن مثل هذا ما لفتني
امرا عليه ينبني ٭ عين ولا تكن ٭ ما انثنى تكتني ٭ اذ لا تطلب
الفنا فان الحق تعالى رعا ارسل اليك التحف مع ملائكته لتقبلها فوجدك
فانيا عنها ٭ فتتوتل المواهب ٭ وتقع في قلة الشكر اذ اصحو وتنسى الاد
بعدم حضورك ساعات الهدايا والعطايا والمنح مع كثرة فاقتك وحاجتك
شتيت أخرا بيت بخلاف مقام البقا فافهموا ذلك انها الجان والله يتولاكم
وسألوني عن قول العالم منا او منكم في مقام الاستدلال او غيره قال الله
تعالى كذا وكذا ثم انه يقرا قوله بصوت وحرف ولسان ولهاة فيجعل
نفس قراءته هي كلام الله تعالى بعينه ولم لم يكن يقول قال الله ما معناه
بلساننا كذا وكذا فانه هو الاداء فاجتنبوا هذه مسئلة من معضلات
المسايل وقد هلك فيها خلق كثير سلفا وخلفا ولا يزيل اشكالها الا
الكشف

اشكالها الا الكشف فاعلموا انها الجان على جلا مراة قلوبكم يتضح لكم الامر يقينا
فان الله تعالى عند لسان كل قايل وما تكلم الا اللسان والقايل في الشاهد هو
الانسان في مقام الايمان هو الرحمن لقوله في الخبر الذي تتلو كلامه
كنت سمعه الذي يسمع به ولسانه الذي يتكلم به فمن كان العيان كان
قوي الايمان ومن تردد في الايمان تردد في العيان فلا ايمان
عنده ولا عيان ومن صدق العيان وسلم الايمان كان من الله في
امان اللسان ترجمان الجنان وما وسع الرب الا القلب فلسان القلب ترجمان
الحق الى الخلق فان الكذب عند هذه المشاهد وما تم ناطق عند الا الحق
الواحد وكان الشيخ محيي الدين رضي الله عنه يقول اصدق القول
ما في الكتب المنزلة والصحف المطهرة ومع تنزيهها الذي لا بلغة تنزل
فقد نزلت الى التشبيه الذي لا مثالة تشبيه فنزلت اياته بلسان رسوله
وبلغ رسوله بلسان قومه وما ذكر صورة ما جاء به الملك هل هو امر
ثالث ليس مثلها او مشترك وعلى كل حال فالمسئلة فيها اشكال لان
العبارات لحننا والقرآن كلام الله لا كلامنا فما هو التنزل والمعاني
لا تتنزل ان كانت العبارات فما هو القول الا لهي وان كان القول فما
فما هو اللفظ الكياني وهو اللفظ بلا ريب فاين الشهادة والغيب ان كان
دليلا فكيف هو اقوم قيلا وما نزلنا قيل الا من هذا القبيل وهو
تعلوه عند علما الرسوم فمن تحقق بعلم ذلك فلا ينطق به منكر عليه
وقد انشدوا في ذلك على لسان الحق

شعر

تمما وعظت فغظ بعين كلامي • فهو الموفي حق كل مقامي •
وقرانه الفاظنا وحروفنا • الجامعات لعين كل كلام •
فنقول قال الله بالحرف الذي • قالا الانام به بغير ملام •
فترده احلامنا بدليلها • والكشف يابى ما ترى احلامي •
والحكم للامر من عند هن ارتقى • بمعارج الارواح والاجسام •
فانظر اليه منزها ومشبها • نورا يمازجه كنان ظلام •
ما ان رايت ولا سمعت بمثله • شمس تشاهد في حجاب غمام •

والنشد ايضا

كلامي ليس غيري وهو غيري • وان المثل للامثال ضد •
فقل للعارفين اذا قرأتم • كلام الله فالوجدان فقد •
دليلي في شهادته حروف • وفي العيب المعاني وهي حد •
واسبلت الستور فما راوه • فعين القرب في التحقيق بعد •
فمن قرا القران فلا يفكر • ولا ينظر فان السر مستهد •

والنشد ايضا

اذا طهر العبد من كونه • تكون الاله هو الناطق •
كمثل المصلي اذا قام من • ركوع الصلاة هو الصادق •
ينوب عن الحق في نطقه • وليس يقوم له عايق •
فكل كلام له صادق • وكل شراب له ريق •

والنشد ايضا

اذا ابيت

اذا ثبت العبد في موطن • فان الاله هو الثابت •
اذا لم يكن غيره عيننا • فبالله قل لي من الماثبت •
اذا جيت ليلا الى منزلي • وبت به من البايت •
هو الحق ينطق في كونه • بما شاء وانا الصامت •

فاعلموا ذلكم ايها الجان والله يتولى هداكم وسالوني
عن معنى قوله تعالى في الحديث القدسي وسعني قلب عبدي المومن
ما المراد بهذا الوسع • فاجتهدوا المراد به ان قلب المومن وسع
معرفة الحق تعالى المعرفة الممكنة للعبد اللايقة بكنه الحق فللقلب
جهتان جهة تشريف وجهة ذم فكونه وعا للمعرفة هو ممدوح وكونه
قيد الحق في معرفته القاصرة فهو مذموم لانه تعالى لا يقبل الحصر
ولا التقييد ومن هنا كانت السموات والارض والعرش مع
وسعهم اكثر اتساعا من المومن لانها ابت ان تسع معرفة الحق وادعت
العجز وادعى المومن ان قلبه يسعها • فلا تخفى ان الحق تعالى لا يتقيد
وانما جبر الحق بتعيين بعض الاماكن ليقصد من قضاء حوايجه
فيها كالحكم في مواقيت ملوك الدنيا كما اشار اليه خبر ينزل ربنا الى سماء
الدنيا وكما قال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو
ساجد فاخبر انه كما هو في العلويات لا يشهد الا متعاليا فكذلك هو
في السفليات فكان دنوه بنا في سجودنا دنو في علو لان صفات
الحق تعالى كلها كما لا تعكس عبادة كما في حديث جعت فلم تطعمني ومرضت

فلم تسقني وعوفا فكلها تنزيهات للحق وكالات وهي في جانب الخلق
غاية الذل والفاقة فافهموا ايها الجان ذلك وقيسوا عليه ما لم نذكره
لكم واعلموا ان الله تعالى ما اخبرنا واخبركم بانه في قلوبنا وفي
قبلتنا في القلوة وانه اقرب الينا من حبل الوريد واقرب الى المحتضر
ممن حضره الا لتستحي منه غاية الحيا فلا تفع بحضرته في رذيلة واذا غلطنا
في القراة لا تشغل الا هو عن تلك الغلطة او عن تلك اللفظة المتشا
وتغايله معاملة الحاضر لا الغايب ومع هذه الاخبار ان كلها
فقد اساءنا وقصرنا وعصينا فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
**وسالوني** ايانا في حق المحب الصادق وصال محبوبه له او هجرانه
**فاجبتهم** الهجران في حق المحب افضل لانه في الوصال غيد لنفسه
وحظها وفي الهجران غيد لسيده ولا يخفى ان الحق تعالى لا يصح ان يلتذ
العبد به وانما يلتذ العبد بما بين الحق تعالى من الملاطفات والموانسات
الخطابية اذ الحق تعالى منزه عن جميع خلقه غير مجانس لهم ولا يصح الجنس الا
الا بما تجانس وهذه من المسايل التي غلط فيها العباد والزهاد فيظنون
ان الشهود بالله حقيقة ذاهلين عما يجب للحق تعالى من التنزيه المطلق
فرضي الله تعالى عن العارفين **وقد كان** لبعض عباد بني
اسرايل ضرب به المثل في قيام الليل فاوحى الله تعالى الى داود عليه
السلام ان قل لفلان العابد انا نوم الليل لما تجد من الانس بعبادتك
ولم تقم محبة لي ولا لجلالي فان اردت التقرب من حضرتي فاعبدني

استقلا

استقلا لا مري عبادة لا لذة فيها فاني لا يلتذ بربي لعدم مجانستي
لخلقي فليس انا حسم ولا معنى حتى يلتذ والي فاستغفر ذلك العابد وتاب
الى الله تعالى فقد تلك اللذة فليحذر العابد منكم انا الجان من مثل ذلك
واعبدوا الله تعالى امتثالا لامره فقط ولا تطلبوا اللذة في الاعمال
فتستعجلوا توانها في هذه الدار وتاتوا الاخرة وانتم صفر اليدين من
الخيران والله يتولى هداكم • وقد انشدوا في ذلك

وتلقين من الهجران عندي • الذ من العناق مع الوصالي •
فاني في الوصال عبيد نفسي • وفي الهجران عبد للموالي •

وانشدوا ايضا

• قل للذي وصف الوصال • لاجل تسكين الهوى •
• ان الوصال قد استمال هوى • وموجبه النوى •

والله تعالى اعلم **وسالوني** اذا كانت اعمال العباد كلها لله
تحمودها ومذمومها فمن اين جاء هم الشقا **فاجبتهم** عاهم
الشقا بين وجه نسبة الاعمال اليهم فان للاعمال وجهان وجها
الى الله تعالى ووجها الى الخلق ومن ثم قال اهل السنة منا ومن
بالقدر ولا نحتج به وخالف بعض اهل الزيغ في ذلك **شعر**

اذا كانت اعمالي الى خالقي تعزي • فيوم التنادي لا اذل ولا اخزى •

قلت مراد القايل رضي الله تعالى عنه انه اذا كانت افعال
الشخص محمودة شرعا فهي مضافة الى الله تعالى من باب التكرمة لها

وحينئذ فلا بأس على الشخص منا لا في الدنيا ولا في الاخرة كما في قوله
تعالى وما ينطق عن الهوى وقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى وقوله تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم والا فالصدق والحق
ان من عصى وله تلك يذل ويخزى يوم القيمة وقد يتجاوز عنه ما لم يرى
الستر فاعلموا ذلك انها الجان واسلوا على الطريق المستقيم والله
يتولى هداكم **ويسألونك** عن الاولياء هل يصح لاحد منهم
ان يسير بروحه الى السماء اذا اقلتم صحة ذلك فاحدثما تصلوا اليه
من الافلاك **فاجتنبهم** قد صرح المحققون بان للاولياء
الاسراء الروحاني الى السماء بمثابة المنام يراه الانسان ولكل منهم
مقام معلوم لا يتعداه وذلك حين يكشف له حجاب المعرفة فكل على قدر
كشف له فيه الحجاب حصل به التبرى فمنهم من حصل له ذلك بين السماء
والارض ومنهم من حصل له ذلك بين السماء الدنيا ومنهم الى سدرة
المنتهى الى الكرسي الى العرش • وقد انشدوا في ذلك ك
يطير العارفون الى المسمى • باجنحة الملائكة الكرام
الى ذات الذوات بغير لفت • فيرجعهم بارواح الاسامي
فتكمل ذاتهم من كل وجه • من الحال المنزه والمقام
يبدوا فيقضي فكلهم امام عن امام

**وقوله** يطير العارفون الى المسمى الى ذات الذوات
والمراد بها محل ينكشف لهم معرفتها اذ لا تخيير للحق تعالى الا من

دلل

عن ذلك علوا كبيرا فاعلموا ذلك انها الجان ونزهوا الحق عن
المكان **ويسألونك** عن قوله تعالى براءة من الله ورسوله وقوله
ان الله بريء من المشركين ورسوله واذا تبرا الحق تعالى من عبد
فمن بقي يمسك عليه وجوده حتى يبقى اثنين **فاجتنبهم** ليس المراد
من هذا التبري ما فهموه وانما المراد انه بريء منهم من حيث الدين
والشرع نظر ذلك قوله تعالى ان الله مولى الذين امنوا وان الكا فرين
لا مولى لهم وقوله صلى الله عليه وسلم فكم من لا مطمع له ولا
مأوى وكذلك فهو تبرى خاص بالافعال لا مطلقا لان الله تعالى هو
المريد لكل حركة او سكون في الوجود والله اعلم

كيف التبري وما في الكون الا هو • فكل كون اراه انت معناه •
وقد اتى بالتبرء في شريعته • فحرم العقل شرع كل من تهواه •
الله مولى جميع المسلمين ولهم • بحث لنا اخذ الله مولاه •

**ويسألونك** عن رؤية العبد لربه في المنام في صورة هل
الصورة صحيحة او هي خيال فاسد فان الحق تعالى عندنا وعندكم
لا يقبل الصورة من حيث ذاته لمباينته لخلقه **فاجتنبهم**
الصورة صحيحة في عالم الخيال لان من شان الخيال ان يجسد ما ليس
من شانه التجسد فيريك العلم لبنا والاسلام قبة والمعاني جسدا
هكذا شانه فاذا اخذ العقل من تلك الصورة المعنى القائم بها
ذهبت الصورة كانها حفاوة تقع مع العبد العلم وكل شيء ثبت انه يقع للعبد

اي مدبرا

فى الاخرة جاز ان الله تعالى يعجله فى هذه الدار لمن شاء منهم اوقظة
وقد ثبتت رؤية المومنين له فى تلك الدار ومن هنا ما ورد ان
نبينا ونبيكم صلى الله عليه وسلم قال رايت ربى فى صورة شاب امرد
قطط له تاج تلمع البصر وفى رجليه نعلان من ذهب ولم تبلغنا انه
صلى الله عليه وسلم اوله لاصحابه فلو لا ان ذلك يقع مثله فى عالم
الخيال لكان اوله لهم بخلاف الامر فى اليقظة فان ذلك لا يصح فيها
قطعا فاعلموا ذلك وانشدوا من راى الحق فى منامه **سعر**

ولما رايت الحق فى صورة البشر • علمت بان العقل فيه على خطر •
فمن قيد الحق المبين بعقله • ولم يطق التقييد ما عنده حجر •
اذا ما تجلى لى على مثل صورتى • تنزه فى التنزيه عن سائر الصور •

الى آخرما قالوا والله تعالى اعلم **وسالونى** عن عذاب العصاة
بالنار وهل تلك النار التى عذبوا بها نار تاججت من اعمالهم ام هى
نار خلقت من غير ذلك فان كانت من غير اعمالهم فمن اين صح تفاوتهم فى
العذاب والالم **فاجبتهم** قد صرح بعض المحققين بان كل انسان
لا يعذب فى النار الا بهذا الجزء الناره الذى هو احد اركان جسمه
فان الله تعالى جعل المعاصى تأججه والطاعات تطفيه • والشاهد

النار مسكنه وبالاعمال توقدها • كما بصا لحها فى الحال تطفيها •
فانت بالطبع منها هارب ابدا • وانت فى كل حال فيك تنشيها •
اما لنفسك عقل فى تصرفها • وقد اتيت بها اليوم تبليها •

الى اخرما قال

الى اخرما قال ولا يخفى عليكم ايها الجان ان هذا الاباء فى عقيدة
اهل السنة والجماعة من ان النار مخلوقة الان وان ابنية درجاتها
مخلوقة • واما العذاب فلا يكون الا عند دخول اهلها فيها فهى كبيت
الوالى فيه الان العذاب وما لم يكن فيه احد من المجرمين فهو مجرد
وسلام فاعلموا ذلك والتجئوا الى الله تعالى فى ان يحفظكم من عذاب
جهنم قد الله يتولى هذا اكثر **وسالونى** ما السبب فى اختلاف
فطر الخلق فى وجوه المعارف فكل طايفة تجد لهم فى الله تعالى
بين الانس والجن **فاجبتهم** سبب ذلك اختلاف
التجليات فى قلوبهم والمماثلة فى العالم بعضه لبعض معقولة
ولا وجود لها فى حقيقة الامر فلا بد ان يزيد ذات على ذات
ولو شعرة واحدة فتنتفى المماثلة وذلك من الغيرة الالهية اذ اللائق
ان لا يقع رؤية الحق تعالى الا على من لا مثل له وقد قال العارفون
انما كان كل عارف لا يقدر ان يوصل الى عارف اخر صورة ما شهده
فى قلبه من تجليات الحق تعالى لان كل واحد شهد من لا مثل له
ولا يتوصل الى معرفة شئ الا بالامثال فلو تصرف ان عارفين اتفقا
فى وجوه المعارف على امر لاصطلحا فى البارى على عبارة وقيدوه بما

**وقد انشدوا فى ذلك**

تعدد الامر ان تدرى فتحكى • وكل فليس يضبطه اصطلاح •
فيجهله العقول اذا تراه • وتعبر عنه السنة فصاح •

• من قوام يعقلة عقولا • لامكان يكون به الصلاح •
• فهم بالفكر قد جمعوا عليه • على جهل فخانهم القلاح •
• وقال العارفون بما رأوه • فما اصطلحوا فجاهم النجاح •
• فليس لجهله في الكون شئ • وليس له سوا لا الصلاح •

وقال بعضهم في تفسير قوله تعالى كل يوم هو في شان المراد باليوم هنا الزمن العرفي لا ممكن تجليه تعالى فيه آنين ومن هنا كان لا يكيف لان التكييف انما يكون بعد تاتل والحق تعالى يخطر للعقل امرا ثم يخطر له امرا آخر وهكذا فلا يعلم كنهه تعالى قط لاحد في الدارين وقد قال بعض محققي الانس كل من اسند في عقيدته في الحق على امر مضبوط لا يقول بتغيره خانه ذلك الاعتقاد عند كشف الامر وانما رد هذه العقيدة الصحيحة اذا اتى بها احد من غير طريقه هو فقد علم ان وجوه المعارف على عدد وجوه الخلق فما ثم الا علم وما ثم الا جهل والسلام وسالوني هل وصل احد الى التنزيه المطلق الذي لا يشوبه تقييد • فاجبتهم لم يصل احد الى ذوقه وانما يصل الناس الى العلم به لانه سمع في السمع ولم يوجد في العقل وغاية الاطلاق تقييد لانك لا تطلق الحق الا بعد تعقلك مقابلة بين التقييد فتاملوا هذا السر العجيب ٥ وقد انشدوا في ذلك شعر

تقييده اطلاقه من وثاقنا • وما ثم اطلاق بكون بلا قيد •

من عرف

• من عرف الاشيا قال كقولنا • نعود على بدء وبدء على عود •

الى آخرها قالوا والله تعالى اعلم وسالوني هل الترقي في المقامات خاص بالسنا لكن منا ومن الانس ام هو عام في الملايكة فان كان خاصا بالسنا لكن منا ومنكم فما معنى قوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم بلسان الاشارة فاجبتهم الترقي لا يكون الا لمن لا يتصور في حقه المخالفة فينتقل من اسبابا تهبطه من تلك العلى المحلى الى الارض فيدعى للترقي الى ما منه نزل فكان ذلك امتحانا للخلق لينظر تعالى وهو العالم بكل شئ من ذا يجيب الرسل ويترقى ومن لا يجيب فينزل في النار واما الملايكة فهم معصومون عن تعالى افعال تردى بهم ولذلك قال جبريل وما منا الا له مقام معلوم اي لا يتعداه بالترقي فاعمال الملايكة كاعمال اهل الجنة في الجنة لا ترقي فيها واما المراد بقوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم بلسان الاشارة اي ان الوارث المحمدي دائم الترقي طيارا بجنحيه الى مراتب القرب لا يثبت على حال واحد كل آن واحد فلا مقام له فينقين تبعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما سمي المقام مقاما الا باقامة صاحبه فيه وانشدوا في ذلك شعر

ان الكمل لا ترسي تراسيه • فلا مقام له في الكون يحويه •
فلكه سابح والروح يوجبه • والله في كل حال فيه يجريه •
وماله فلك اعلى فيقطعه • فاعلم اذا اقتفيه من تناجيه •

الى احزما قالوا اي ليس للمحمد فلك اعلى فيقطعه ويقف والله تعالى
اعلم **وسالوني** هل خرج احد عن رق الاسباب الموضوعة في
الكون واستغنى عنها كلها بالله ام لم يخرج عنها احد **فاجبتهم**
الغنا عن الاسباب من خصايص الحق جل وعلا وكذلك قال تعالى
يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله تعالى وقد نظرنا في افتقارنا الحقيقي
فوجدناه انما هو الى الاسباب فاذا قلنا يا ربنا اطعمنا او اسقنا
وعندنا الطعام او شراب ويقول لنا كلوا من ذلك الطعام
او اشربوا من ذلك الماء ويثابون بذلك العزي انما استغنينا جميعا
بعز الحق وانما استغنينا بما هو من الحق فتامل فان في الاستغنا
بالله دسيسة للنفس فهي تنازع على حصول صفة الغنى منازعة
لاوصاف الربوبية من حيث لا تشعر انها في اعلا طبقات الفقر
والحاجة **وانشدوا** **شعر**

لا تزم شيا من الاكوان ان لها ٠ منا بان الحق والاكوان اعلام ٠
من عزة الحق كان الحق صاجمها ٠ اني بذلك قران والهام ٠
لولا افتقار وذلي ما اجتمعت به ولا تحقق لي قرب والمام ٠
فكل كون من الاكوان منتقر ٠ في كل حال فلذات وآلام ٠
اين الغني وكلام الله ابطله ٠ فما ترى غير فقر فيه اعدام ٠
فاعلموا ذلك انها الجان واثبتوا الاسباب ولا تنفوها
معها تحجبوا انما عن ربكم والله يتولى هداكم

هل

هل وصل احد من الخلفا الى مرتبة يفعل منها ما يشا من غير تحجير من حيث
ان للخليفة ما يستخلفه من التصرفات **فاجبتهم** ما بلغنا
ان الله تعالى اطلق لاحد ممن استخلفهم في الارض ان يحكم ويفعل
ما يريد ابدا انما استخلفهم خلافة مقيدة على امور محصورة **وقد**
**انشدوا**

الحجر من شيم الجدود فلا تقل ٠ اني من اجل خلافتي لمشرف ٠
هيهات انت مقيد بخلافة ٠ اين السراج وباب كوندي يفتح ٠
والقلب خلف خلائق مجهولة ٠ ضاعت مفاتحها فليست تفتح ٠
لا تفرحن بشرح صدرك اية ٠ شرح لتعلم انه قيد ارتح ٠

وتامل وا انها الجان في تحجير الامور على سيدنا المرسلين في قوله
اتبع ما اوحي اليك من ربك وفي قوله تعالى لداود انا احكم بين الناس
بالحق ولا تتبع الهوى مع كونه من الخلفا بيقين اذ الخليفة من الرسل
هو كل من اذن له ان يجاهد بالسيف ويقتل ويامر **وقد**
**انشدوا** في داود عليه السلام

عجبت لمعصوم يقال له اتبع ٠ ولا تبتدع واحكم بما انزل الله ٠
وكيف يرى المعصوم محكما بالهوى ٠ مع الوحي والتحقيق ما تم الاهوى ٠
فكل هوى في عالم الحق ساقط ٠ اذا قطرت من عارف الوقت عيناه ٠
وما يعلم المعنى الذي قد ذكرته ٠ ويثبته الا حليم واواه ٠

اي جميع ما في الكون فعل الله بالاصالة ولكنه اذا برز على يد الاكوان

نسب اليهم دفع التحيز فيه وكان بينه ما يسعد به العبد ومنه
ما يشقى به بواسطة التكليف فانظروا للاصل وانزلوا الى
الفرع وانسبوا الى الفرع ما نسبه الله تعالى اليه تكونوا حكما الزمان
والله يتولى هداكم • وسألوني عن تعلقات العلم الازلي
هل هي ازلية في العلم فان كانت ازلية فان الحدوث فاجبتهم
الذي ترجع اليه جميع المقالات ان العالم كله قديم في العلم حادث في
الظهور وذلك ان الله تعالى كما لا افتتاح لعلمه وكذلك لا افتتاح
لمعلومه فما اظهر الله تعالى العالم الا على وفق ما كان عليه في علمه فلم يتجدد
له تعالى علم بظهوره على هذا النظام لانه عالم بالكليات والجزئيات
فافهموا ايها الجان ذلك واعلموا بما اخوانكم • وقال انشدوا في
ذلك

من اعجب الامر اني لم ازل ازلا • واني مع هذا محدث الذات
قد ربك موجودا وما معه • شيء سواه دلائما ض ولا ات

وانشدوا ايضا

• عجبي من قايل كن لعدم • والذي قيل له لم يكن هم
• ثم ان كان فلم قيل له • ليكن والكون لا يعصم
• فلقد ابطل كن قدرة من • دل بالعقل عليه وحكم
• كيف للعقل دليل والذي • قد بناه العقل بالكشف هدم
• فنجاة النفس في الشرع فلا • تك انسانا راى ثم حرم

واعتصم

• واعتصم في الشرع في الكشف فقد • فاز بالحرز عبيد قد عصم
• كل علم شهد الشرع له • هو علم فيه فليعتصم
• واذا خالفك العقل فقل • طورك الزمان لك فيه قدم
• مثل ما قد جهل اللوح الذي • خط فيه الحق من علم القلم

وانشدوا ايضا في قول الحق للمعدوم كن فيكون

• قد اثبت الشيء قول ربي • لو لم يكن ذاك ما وجدنا
• فالعدم المحض ليس فيه ثبوت • عين فقل صدقنا
• لو لم يكن ثم يا حبيبي • اذ قال كن لم يكن سمعنا
• نادى شيء قبلت منه • الكون او كونه اسما

وقد ذكر الشيخ محيي الدين من علمائنا في الباب الثامن والتسعين ومائة
من الفتوحات المكية انا قول كن من الحق تعالى قديمة ولكن خاطبة العقول
على قدر ما تقبل فان لله تعالى تجليات تقبل ذا الكلام بترتب كما لة
التجلي في الصور يوم القيمة فينكرون يعرفون قال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه
ومعلوم ان متعلق الارادة العدم لا المعدوم فقوله تعالى للمعدوم
كن هو عين القول الذي تكلم به وذلك قد يصرف عن ذلك القول الذي
قيل له كن ووقعت اضافة التكوين الى الذي يكون لا الى العدم
ولا الى الحق بل امر الشيء بالكون فامتثل حين سمع في حال عدمه وشبهه
انتهى وبالجملة فهي مسئلة لا يزيل فيها الاشكال الا الكشف الصحيح
فامعنوا النظر ايها الجان في هذه المسئلة تعلموا ان التكوين حقيقة

ما وقع الا فى هذه الصورة البارزة لعالم الشهادة لا على الامور الثابتة
فى العلم وا كثر من ذلك لا يقال لكم ولا للناس فضلا عنكم والله
يتولى هداكم **وسالونى** بم يخرج العبد عن علم الاوهام الى العلم الذى
لا يدخله شك فاجبتهم يخرج عن ذلك اذا صار الحق تعالى هو معلمه فى قلبه
بارتفاع الوسايط من الفكر والعقل فيكون علمه هذا بالحق مستفادا من الحق
باخباره تعالى عن نفسه على يد ملك الالهام ويكون المسئلة منه وسرها
وهذا شان الامين الدين لم تنقش فى مراتم شيا من العلوم الفكرية
فكانت على اصل فطرتها بن الصفا • واما من انقشت فى مراة قلبه فبعيد
ان يدخل فى قلبه شى من علوم الوهب لكن اذا اراد الله تعالى لعبد ان يعطيه
شيا من علوم الوهب محى من قلبه كل كلام طريقه الفكر والنظر ثم بعد ذلك
يدخل من العلوم الى ذلك القلب ما شاء لا يخفى ان الاحاديث النبوية
لا تزاحم علوم الوهب لانها وحى والوحى نور والانوار تتداخل وقد
حكى عن الامام الغزالى رحمة الله تعالى انه قال لما اردت ان اخرط
فى سلك القوم واخذ ما اخذوا واغترف من البحر الذى اغترفوا منه
خلوت بنفسى واعتزلت عن نظرى وفكرى واشتغلت بنفى الذكر
فانقدح عندى ما لم يكن فى فكرى ففرحت بذلك وقلت حصل لى ما حصل
للقوم فتاملت فيه فاذا فيه قوة فقهية مما كنت عليه قبل ذلك فعلمت
انه ما خلص لى فعاودت الخلوة ثانيا واستعملت ما يستعملونه
القوم فوجدت مثل الذى وجدت اولا واوضح واسنى فسررت

بذلك

بذلك فتاملت فاذا فيه قوة فقهية مما كنت عليه وما خلص فعاودت
الخلوة مرارا فاذا الحال الحال • وغاية امرى انى تميزت عن سايد
النظار اصحاب الافكار بهذا القدر ولم الحق بدرجة القوم فى
ذلك وعلمت ان الكتابة على المحو ليست كالكتابة على الصفا الاول
والطهارة الاولى انتهى ذكر الشيخ محيى الدين فى الباب الثامن والثمانين
والمايتين من الفتوحات المكية • وسبب تعسر علوم المواهب
على العقلاء ان علم الوهب يجى من غير طريق الافكار فتنفر عنه الافكار
من حيث فكرها ولا تقبله الا على غضاضة لان الموازين العقلية
وكثير من المنقول لا تمشى فى دايرة طور الولاية وما اعطى الله تعالى صاحب
العقل الميزان الا ليزن به الله لا على الله والناس فى ترك ميزان عقلهم
على طبقات فمنهم من دخل حضرة الله بميزانه فوزن على الله فورد على الله كما
اضافه لنفسه مما لا يقبله عقله فهذا مع الهالكين ومنهم من وضع ميزانه
على باب الحضرة ودخل الحضرة بلا ميزان فهذا لا مؤمن عليه اذا خرج
ان يزن فيهلك كذلك لكنه اكثر ادبا ممن دخل الحضرة بالميزان ومنهم
من سبك ميزانه واذابه حتى خرجت عن كونها ميزانا فهذا رحمة الفتح
فاعلموا ذلك انا الجان وايا كم انا نزلوا على ربكم فتملكوا
وقد انشدوا فى علم الفكر وعلم الوهب شعر

العلم بالله تزيين وتحلية • والعلم بالفكر تشبيه وتعطيل •
والعلم بالفكر اعلام مجردة • والعلم بالله تحويل وتبديل •

• فلا يغرنك اقوال مزخرفة • فان مدلولها جهل وتضليل •
• فالفيلسوف يرى نفي الالهية • يعطيه علمه وذا تعليل •
• والاشعري يرى عينا مكثرة • وذاك علم ولكن فيه تمثيل •

وانشدوا ايضا

• الكون اعمى لنقص كان فيه • والنور ليس له نقص فيخفيه •
• لذا الكمال ذو ضد الكمال اذا • بدى وذيلك امرا ما اوفيه •
• قد قلت انك معروف بمعرفتي • وكم حمل عقلي عارف فيه •
• فقل لعلك لا تفرح بما ظهرت • يدا ك الا بجهل ظاهر فيه •

وانشدوا ايضا

• ان الصفات التي جا الكتاب بها • تقدست عن مجال العقل والفكر •
• وكيف يدرك من لا شئ يشبهه • من يا خذ العلم عن حس وعن نظر •
• فالعلم بالله عين الجهل فيه به • والجهل بالله عين العلم فاعتبر •

وانشدوا

• فحكم الجهل قدم البرايا • ولا يدري بحكم العلم دار •

وانشدوا غيره لان وفي هذا القدر كفاية والله تعالى اعلم **وسالوني** اذ كان العلم نورا وحياة فنحن والجهل ظلمة وموت فنحن اموات لجهلنا بنفوسنا **فاجتهدوا** مانعة الانور ومانعة الاظلمة ولا يعرف شئ الا بضده والعبد جامع الموضعين فهو عالم جاهل حي ميت لانه من كل منهما فضيب فمن حيث الروح هو حي عالم ومن حيث الجسم هو ميت جاهل

وانشدوا

اذا جهلت ارواحنا علم ذاتها • فذلك موت والجسوم قبور •
وان علمت فالحشر فيها محقق • وكان لها بين اجلال النشور •
فما العلم الا بين نور وظلمة • وكل كلام بين ذلك زور •

والله تعالى اعلم **وسالوني** عن قولهم فلان حاضر مع الله فلان غايب ما المراد بذلك **فاجتهدوا** المراد بالحضور ان العبد مع الله شهوده للحق من خلف الحجب وعلمه بنظر الحق تعالى اليه قال علماؤنا وهذا اكمل من التنزيه ممن يشهد الحق من خلف الحجب لما قيل من ان شهود العبد لربه يعطي التحيز في الوهم وتعالى الله عن ذلك ولا هكذا علم العبد بان الله تعالى كما يليق بجلاله والمراد بالغيبة غيبة العبد عن هذين المشهدين **وقد انشدوا في الغيبة**

اغيب عنه ولي عين تشاهده • في حضرة الغيب والغياب ما حضروا •
ما في الوجود سواه في شهادته • وغيبه فانظروا في الغيب وافتكروا •
فتلك غيبة من هاتيك حالته • فغيبة القلب حال ليس تعتبر •
عمن يغيب وما في الكون من احد • سوى الوجود فلا عين ولا اثر •

اي لا ينفك العبد عن شهود الحق في عباداته اما شهود عين المشهود او لما هو كالمشهود يكن بالقلب دون البصر في الشهودين • وانشدوا في الحضور

**شعر**

حضوري مع الحي في غيبتي • حضوري به فهو الحاضر •

هُوَ الباطِنُ الحقُّ فى غيبتى • وَعندَ حضورى هوَ الظاهِرُ •
فانْ فتُّهُ فانا اوَّلُ • وَان فاتنى فانا الاخِرُ •

وَمعنى فانْ فتُّهُ اى تخلف ذكرهُ عَن ذكرى مثل قوله فاذكرونى اذكركم
وَمعنى فاتنى اى تقدم ذكرهُ على ذكرى مثل قوله وَما تشاؤن الا ان يشاء الله
فافهمْ وَالله تعالى اعلمُ ٥ وَسألونى عَن صفات الحق اولها الاوَّلُ ان
هل هى صفات كمال فى الحق وَلولم تَوَلُّ اى هى ليست بصفة كمال الا ان اولنا
فاجبتهم هى صفة كمال وَلولم تَوَلُّ لان نزولهُ الى ما يشبهُ
صفاتنا فى الاسم نزول منهُ وَرحمة بنا قلة العزة وَالكبرياء فى حَال
تعاليه فى صفاتنا وَفى حَال نزوله الى عقولنا نخلا فنا نحنُ فانهُ تعالى
سمّى نفسهُ المانع وَذمنا اذ امنعنا مالمْ نأذن لنا فى منعه فافهموا
انما الجانى ذلكَ فانهُ بن لباب المعرفة فليس على الحق تعالى بحجر خلاف
العَبد وَالسّدوا

ليسَ الكمال الذى لا نقص يدخلهُ • بل الكمال الذى بالنقص موصوفُ •
العلمُ لشهده وَالعين تنكرهُ • لانهُ عدمٌ وَالنقص معروفُ •
لو لم يكن لم يكن غيرٌ وَلا صفةٌ • وَلا وجودٌ وَلا حكمٌ وَتعريفُ •
الا لتَرى التشترى الجرائبتهُ • وَهوَ الصَّوابُ الذى ما فيهِ تحريفُ •

وَعليه منع الحق تعالى عبدهُ بعض مُرادهِ او استهزاوهُ بهِ او بحرمته
بهِ وَنحو ذلكَ كله كما لمن جانب الحق تعالى فى جانبنا وَالله تعالى اعلم
وَسألونى هل تصح رُؤية الحق بالابصار فى رتبة تنزهه ام لا يصح

رؤيتها



رُؤيتها لهُ الا شبهها من حيث التخيير فاجبتهم هذا امر لا يذوقهُ
الا من رآى الحق تعالى ببصرهِ فى هذه الدار وَما تم عندنا الا من وقع
لهُ ذلكَ حتى نسئلهُ عنهُ وَمن هنا انكرت المعتزلة الرؤية وَقالوا
رُؤية الخالق لرهم يلزمُ منها التحيز وَالله تعالى اعلم عن ذلك
وَالحق انهُ تعالى يُرى للمؤمنين فى الاخرة بالبصر وَاما فى الدنيا
فلا تَرونهُ الا بالقلوب وَهى رُؤية شهود لا رُؤية حقيقة كما قال
صلى الله عليهِ وَسلم فى حق اعلا الاوَّليا مما بن اهل مقام الاحسان
اعبد الله كانكَ تراهُ فما امرهُ الا بانهُ يعاملهُ معاملة من كانهُ
يشهدهُ لا يشهده فاعلموا ذلكَ ايها الجان • وَقد انشدوا

جميل وَلا يبدى جلى وَلا يرى • وَتشهدهُ الالباب من حيث لا تدرى •
وَلا تدركُ الابصار منهُ سوى الذى • تنزههُ عنهُ عقول ذوى الامر •
فان قلتَ محجوبا فلستَ بكاذبٍ • وَان قلتَ مشهودا فذاكَ الذى ادرى
وَما ثمَّ محجوبٌ بسواهُ وَانما • سلمى وَليلى وَالرباب للستر •
فمن سور شدلات وَقد اتى • بذلكَ نظمُ العاشقين مع النثر
كمحبوب ليلى وَالذى كانَ قبلهُ • كهند وَبثرضاق من ذكرهم صدرى

يعلله محجوب

وَالله تعالى اعلم وَسألونى هل يصح الانس بالله تعالى لاحد
من الخلق فان صح فكيف يصح ذلكَ الانس لا يكون الا بالمناسب
وَلا مناسبة فاجبتهم قد صرح اشياخ الطريق بان الانس بالله لا يصح
لاحد وَانما يانس الناس بما يجدونهُ من ملاطفات الحق تعالى فى حَال اطاعتهم

لهُ بن وُجود صفة التقرب لا غير وَ انشدُوا شعر

الانس بالانس لا بالصور جمعنا • وَ جهلهُ فان ودك مفرق وَ مجموع •

لست الامام ولكن فيه حكمتهُ • تعطى بانك مخلوق وَ مصنوع •

فكيف بالانس من تفنى شواهدهُ • اكوانهُ وَ هو فى الاسماع مسموع •

وَ انشدُوا

ان الفليل الى الطبيب ركونه • مهما احسَّ بعلة فى نفسه •

فتراهُ يعبده وَ ما هو ربهُ • حذرًا عليه ان يحل برمسه •

فسالته ما سبب الركون فقيل لى • ما كان الا كونه من جنسه •

وَ الله اعلم وَسالونى اذا كان العبد يستدرج بن حيث لا يعلم فباى شى يعلم انّ ذلك استدراج وَ معلوم ان المواخذات لا تكون الا تابعة للعلم فاجبتهم يعرف ذلك بميزان الشريعة المطهرة • وَ قد انشدوا فى ذلك

يستدرج العاقل فى عقله • بن حيث لا يعلمهُ الماكر •

وَ مكرهُ عادَ عليه وَ ما • يدرى بذاك الفطن الخابر •

وَ مَنْ اراد الامن مكره • ليحصل الباطن وَ الظاهر •

فليقم الميزان فى شرعه • فيعلم الرابح وَ الخاسر •

وَ الله تعالى اعلم وَسالونى هل بعد الفتح على السالك بن خوف بن جهة انّ الله تعالى لمكوبه اد برّ و لعنه الخوف وَ يصير فى امان بن التغير فاجبتهم لا يحصل لاحد فى هذ الدّار

طمانينة

لما بينة الا ان كان نبيًا وَ هنالك يطمين بالنسبة وَ ما عدا الانبيا فالخوف بن لازمهم فى سائر المراتب الى ان يصيروا قدمهم فى الجنة وَ ما وَرَدَ فى الخوف الانبيا انما هو خوف اجلال وَ تعظيم لا خوف ان الله تعالى مكّنهم وَ امّا خوفهم فى مواقف القيمة فانما هو على امتهم لا غير فاعلموا ايها الجان ذلك وَ لا تروا الخوف من التحويل وَ التبديل ما دام لكم نفس واحد فى الدنيا وَ قد انشدُوا فى عدم الامان مع الفتوح

ان الفتوح هو الراحات اجمعها • وَ هو العذاب فلا تفرح اذا وردا •

حتى ترى عين ما ياتى به فاذا • رايته فاتخذ ما شيتهُ سندا •

الروح لبشرى من الرحمن بين يدى • ما شا بن رحمة فيها اذا قصدا •

وَ قد يكون عذابا ما استعدّ لهُ • كروح عاد بنقل ثابت شهدا •

فالمكر منه حقى فاستعد لهُ • عسى تحوز بذاك الفوز وَ الرشدا •

وَ قال تعالى فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد فالعاقل لا يفرح لا يفرح ابدًا حتى يرى عاقبة امره وَ الله اعلم وَسالونى عن سبب مشروعية الخلوة لنا وَ لكم مع انّ الحق تعالى معنا فى كل مكان بلا مكان نشهد ذلك بنور الايمان وَ سرّ الايقان فاجبتهم هذا مشهد الاكابر وَ لم تشرع الخلوة لمثل هؤلا بل لا يحوز لهم اتخاذ الحجاب على ابوابهم وَ انما شرعت لاهل الحجاب الذين لا يشهدون معيّة الحق تعالى مع الخلق فهم يفرون من الخلق خوفا ان يشغلوهم عن الحق

ولو شهدوا السر القائم بالخلق لما فروا فان الكون نعم في الخلوة
لا يفارقهم من حيطان وفرش واكل وشرب وغير ذلك وقد
انشدوا في عدم تسرعية الخلوة للاكابر

لولا المرائب في المشروع ما ظهرت ٭ حقايق الحق والاعيان تشهده
كيف التخلي وما في الكون من احد ٭ سواه وهو الذي في الكون نعبده
وذاك لمعنا بين ان نقيده ٭ نحن نصحبه وقتا ونفقده
فكل ما في وجود الكون من عرض ٭ على اعتقادا انا والله نوجده
فاشهده ان كنت داعين ومعرفة ٭ في كل في وان الشئ نفقده

والله تعالى اعلم **وسالوني** عن صفات النفس الردية هل يمكن
لاحد زوالها بالرياضة **فاجبتهم** لا يصح زوال ما كان جبليا
في النشاة وانما العبد يوفق للعمل بالصفات الردية بمعونة الله عز وجل
ولذلك قال تعالى ومن يوق شح نفسه وما قال من يزول شحه ولهذا
عين الشارع صلى الله عليه وسلم لمسمى الصفات الردية مقادير فقال
لا حسد الا في اثنتين الحديث فحث على الحسد الذي هو الغبطة
لاهل الخير لا عن زوال النعمة عن الناس ونهى عن التخرق المشوه وابا
ذلك في الحرب ليرهب به العدو وقس على ذلك فان ما كان في اصل
النشاة فمحال ان يزول الا بانعدام الذات وانشد وافي ذلك شعر

اذ اهذب الانسان اخلاق نفسه ٭ واخرجها عن طبعها ومرادها
فذاك محال عندنا كونه فما ٭ ترى رائضا من راضها بعنادها

فان كنت

فان كنت ذا علم فان مضارها ٭ لها غيبت بالشرع عند فسادها

واما قوله ان النفس لامارة بالسوء الا ما امر ربي سوء اقلنا بن كلام
يوسف عليه السلام او من كلام زليخا فالمراد ان ذلك عرض
لها بواسطة الحاح القرين لا انه من اصل نشاتها فانها من عالم
القدس والطهارة فافهموا ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم
**وسالوني** عن الرؤيا الصادقة هل هي من قسم الوحي كما بلغنا عن علمائكم
**فاجبتهم** نعم هي من اقسام الوحي فيطلع الله تعالى النايم
على ما جهله من معرفة الله والكون في يقظته ولهذا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل يوم اذا اصبح يسال اصحابه هل رأى احد
منكم هذه الليلة رؤيا وذلك لانها انا ربوة في الجملة فكان يحب
ان يشهدها في امته والناس في غاية من الجهل هذه المرتبة التي كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتني بها وليسال عنها كل يوم واكثر
الناس يستهزئ بالرائي اذا اراده يعتمد على الرويا وقد ورد
الرويا الصادقة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة اي من نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم وذلك لان من وحيه على لسان جبريل
كان ثلاثا وعشرين سنة وكانت الوحي اليه في المنام قبل ذلك ستة
اشهر فانسبها الى ثلاث وعشرين سنة جعلها جزءا من ستة واربعين
ولو ان زمن رسالته كان ثلاثين سنة لقلنا جزء من ستين فالمراد
بالحديث نبوته لا مطلق النبوة في حق غيره فافهموا ذلك ايها الجان

فانه نفيس • وقد انشدوا في الرؤيا الصادقة

بالصدق تصدق رؤيا الصالحين ومن • يصاحب الصدق لم تصدق له رؤيا

الصدق بالعدوة القصوى منازله • وضده بالعدوة الدنيا هي النبوة الا انها قصرت • عن نسخ شرع وهذي رتبة عليا

اني رايت سيوف الهوى انتضيت • وفي يميني سيفا للهدى دينا

فما تركت لها عينا ولا اثرا • بذلك السيف في الاخرى وفي الدنيا

وسالوني عن ذهول العارفين في صلاتهم مثلا كيف صح لهم ذلك في حضرة الحق فاجبتهم هو ذهول محمود لانه ما ذهب بشعورهم عن وقوع شيء من افعالهم الا ما تجلى لقلوبهم من عظمة الله عز وجل وليس الذهول المذموم الا من ذهل التفاتا الى الكون فافهموا ذلك واسترشدوا

قلوب العاشقين لها ذهاب • اذا هي شاهدت من لا تراه

ودائن اعجب الاشياء فينا • تراه اذا تراه وما تراه

دليلي اذ يقول رميت عبدي • فلا تعجب فما الرامي سواه

كذا قد جاء في القرآن نصا • لامري حين قد رماه

والله تعالى اعلم وسالوني ايما اكمل من يسلك بالاعمال الصالحة على يد الاشياخ شيأ فشيأ ام من ذكر الحق في لمحة فصار من اهل حضرته فاجبتهما السالك على يد العارفين اكمل لانه صاحب مقام فيقيم في كل مقام حتى يعرف علله وقواطعه بخلاف المجذوب فانه كالمخطوف

من بصر مثلا الى مكة فهذا قد قطع المقامات كلها الا انه لم يتربص في المنازل حتى احاط بها علما ومثل هذا لا بد ان يرشد احدا ولا صبر له على مداواة علله وامراضه • وانشدوا في كما السالك على يد الاشياخ

• ان المقام من الاعمال يكتسب • له التعمل في التحصيل والطلب •

• به يكون كمال العارفين وما • يردهم عنه لا ستر ولا حجب •

• له الدوام وما في الغيب من عجب • الحكم فيه له والفضل والادب •

• هو النهاية والاحوال تابعة • وما يحليه الا الكد والتعب •

• ان الرسول من اجل الشكر قد ورمت • اقدامه وعلاه الجهد والتعب •

وانشدوا

ان السلوك هو الطريق الاقوم • فاذا استقمت فانت فيه السالك •

لا تنعتنك عن السلوك مضايق • بين خلفهن ارائك ودرائك •

وسالوني عن السير الى الله تعالى هل هو سير حقيقة او انكشاف ابر بلا سير لانه ما ثم من يستحيل تعالى الله عن ذلك وانشدوا شعر

الى اين او من اين انت مسافر • وذاك لعمر الله اين تنافر •

قضية مدلول الدليل وشرعه • فلا تك من للاله يسافر •

ولا تخله من كل كون فانه • هو الحق الا انه العبد ظاهر •

ففي علمه سافر ولا تك جاهلا • فكم من عقول في عقول تتابر •

فانما الاسفار بالقلب على الدوام شعرا لعبد بذلك أشعر •

وانشدوا فی ذلك

توجه القلب بالاذكار مرتحلا • على مراسم دين الله عنوان
على التحقق ان القلب فی سفر • عزما وفيه لالاه وبرهان
وكل متصف بالشيء راجعه • معدومة العين والاحوال سلطان

وانشدوا ايضا

ومن عجبی انی احن اليهم • واسال عنهم ذا مارهم معی
وتبكيهم عينی وهم فی سوادها • وتسكنهم روحی وهم بين اضلعی

وانشد سيدي ابن وفا رحمة الله تعالى

كنت قبل اليوم حائر • فی زوايا الكون دائر
فی بحار الفكر ملقی • بين امواج الخواطر
والذی كان مرادی • لم يزل فی القلب حاضر
رفع الستر لعينی • وبدا فی كل بهجة
فاز من خلی الشواغل • والمحبوبی توجه
لا تخافوا يا صحابی • بعد هذا بين حجابی
انا بين كل وجه عنه والله اوجه • فاز من خلی الشواغل والمحبوبی توجه

الی اخر ما قال فاعلموا ذلك ايها الجمال واسلكوا علی يد من نصبه الله تعالی دليلا الی حضرة تفلحوا والسلام **وسالونی ايها افضل** الاولياء عندكم من كان كثير الكرامات او من كان قليلها **فاجبته**

الفضيلة

الفضيلة لها جهتان جهة تتعلق بالولی وجهة تتعلق باهل عصره فجهة الولی فی نفسه ان يكون علی الكتاب والسنة لا يخرج عنها قيد شبر واما جهة اهل عصره فانه كلما كثر تكذيبهم له كثر كرامته • فاكثر الاولياء كرامة من كثر تكذيب قومه له • واقلهم كرامة من كثر تصديق قومه له لان الرسول انما بعث الا لاقامة الحجة علی اهل الضلال وكذلك اتباعه ومن هداه الله لا يتوقف فی اجابة الداعی الی حضرته علی ظهور كرامة ابدا

## وقد انشدوا فی الكرامات

بعض الرجال يری كون الكرامات • دليل حق علی نيل المقامات
وانما هی عين يشرد قد انتبه لها • رسل المقيمين من فوق السموات
وعندنا فيه تفصيل اذا علمت • به الجماعة لم تفرح بايات
كين السرور والاستدراج يصحبها • فی حق قوم ذوی جهل وافات
وليس يدرون حقا انهم جهلوا • وذا اذا كان من اقوی الجهالات
وما الكرامة الا عصمة وجدت • فی حق قول وافعال ونيات
تلك الكرامة لا تبغی بها بدلا • واحذر من المكر فی طی الكرامات

## وانشدوا ايضا

ترك الكرامة لا يكون قليلا • فاصغ لقولی فهو اقوم قيلا
امّا الكرامة قد يكون وجودها • حظ المكرم ترسا سبيلا
فاحرص علی العلم الذی كلفته • لا تتخذ عنه الاله بديلا
ستر الكرامة واجب مستحق • عند الرجال فلا تكن مخذولا

وظهورها في المرسلين فرضه • وبما تنزل وحيه تنزيلا
وايضاح ذلك ان الولي يدعو الى الله تعالى بشرع صحيح ثابت
قد تقرر قبله بيقين من الشرعين • والنبي يدعو الى شرع غريب
قد اتى به لم تتقدمه فيه احد من اهله عصره فاحتاج الى ظهور المعجزات
الدالة على صدقه وصحة ما جاء به والله اعلم **وسالوني** ايما افضل
الشوق للمحب او الاشتياق **فاجبتهم** الاشتياق افضل اكمل
لانه ندم والشوق ينقطع • ونظير ذلك ما نقل عن الشبلي رحمه الله
تعالى انه كان يقول اللهم اني اسئلك شهوة التوبة لا وقوع التوبة
فان شهوة التوبة تتقدمها الخوف من الله عز وجل فلا يقع صاحبها
في ذنب بخلاف التوبة فربما عقبها ادلال او شوق نفس وذلك من كبائر
ذنوب اهل الله تعالى عندهم فافهم اذ لك انها الجان **وقد انشدوا**
شوق بتحصيل الوصال لنزول • والاشتياق مع الوصال يكون
ان التخيل للفراق يدله • عند اللقاء فريسة مغبون
من قال هون صعبه قلناله • ما كل صعب في الوجود يهون
هو من صفات العشق لا من غيره • والعشق ذاني الفؤاد دفين
ما حكم هذا النقد الا هنا • وهناك تذهب عينه وتبين
اي ليس له وجود في الدار الاخرة لانها دار رفع الحجاب والله تعالى
اعلم **وسالوني** عن قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انت الصاحب في
السفر كيف صحت الصحبة مع من لم ير **فاجبتهم** المراد من الصحبة

مراعاة

مراعاة الحق تعالى بالادب لا غير لان صحبة الحق لا تعلق الا هكذا الا مة
تعالى مباينة للخلقة جنسا ونوعا وشخصا وقد انشدوا

• وصحبة الحق على كنهه • محالها العالم والعاقل
• فنوع العالم في اينه • وما له من اين ولا حامل
• فانظر الى الحكمة في قوله • اني مع الاكوان يا غافل
• هل هو بالذات على حكم من • يراه او بالوصف يا عاقل

**وسالوني** اذا كشف الله تعالى عن بصيرة العبد حتى يشهد
جزيان المقادير **فاجبتهم** اذا كشف الله تعالى عن بصيرة العبد
حتى يشهد جزيان المقادير وما كتب في جبهة الاقلام هل يبادر لما قد
راى او يتربص فاجبتهم اذا كان العبد يشهد ما ذكر فتربصه
وعدمه كذلك فان شهد تقديرا التربص عليه تربص او عدم التربص بادر
وذلك لان هذا مقام الكشف وحكمه داهلا عما سواه ولا يعزه الا من ذاق
مذاقه وشاهد جزيان المقادير قبل وقوعها وغالب الناس يبادر الى
المقادير لشهود ها كلها من الله لا علم له بما فيها من الفتح
النفساني لكن في ذلك ترك الادب في شهود غير اهل هذا المقام اي اهل
الذوق له اذ الكامل عندهم والله تعالى اعلم من كان يشهد
المقادير مع ذلك الشهود يفرق بين المحمود والمذموم ويعطي كل ذي حق حقه من
وكان سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه يقول كل الرجال اذا
ذكر القدر امسكوا الا انا فتح لي فيه وزنة فدخلت فنازعت اقدار الحق بالحق

الحق فالرجل هو المنازع للقدر لا الموافق له انتهى **قلت**
ونفس نزاع الرجل للاقدار من جملة الاقدار فرجع امر الشيخ عبد القادر
الى ما عليه الرجال من الامساك اذا ذكر القدر والتحقيق ان سائر الامور
انما نيط اليمانا لاعتبارات والكمال هو اعطاء كل رتبة ما تقتضيه والله تعالى
اعلم فتامل وانشدوا

• اضف الامور الى الاله جميعها • واذا فعلت فلا يقال ادب •
• نسب الخليل اليه علة نفسه • وسقاها الله وهو مصيب •
• وكذاك استاذ المكلم عندنا • حرق السفينة والجدار عجيب •
• فالعبد ان نظر الامور بنفسه • بصرة تحظى تارة وتصيب •
• فانظر بربك في الامور فانه • فتحمر تارة وتغيب •

وانشد سيدي علي بن وفا في ذلك

تغيبت في عيني فغيبك شاهدي • وجودك مشهودي وما عنك عائق •
فان غبت فالاشباح بيني مغارب • وان لحت فالارواح بيني مشارق •

وانشدوا

• العبد مرتبط بالرب ليس له • عنه انفصال برد عقلا وتقديرا •
• الذل يصحبه في نفسه ابدا • فلا يزال تمح الانفاس تقهورا •

اي لا يعقل الحق الا بوجود العبد فاذا نفى العبد فمن يتعقله تعالى والله
اعلم **وسالوني** عن صور التجليات الربانية في العلم هل
هي غير الحق تعالى او غيره **فاجبتهم** هذا المحل من اضيق المحل امنع ولا

ولا نزيل شبهته الا نور الكشف الصحيح واما العقل فهو في حيرة لا يخلص الى
شهود كونها عين ولا يقدر على جعلها غيرا لانها وجدان مما يلي وعلم العبد
غير ممزوج وما يلي علم الحق عين خالصة وقد انشدوا في ذلك

الحق في حق الطبيعة • كالابصر بقيعة •
انظر وحق ما رايت • فربما كانت خديعة •
واتت بما نكر او اقرارا • تضوض في الشريعة •
لا تلتفت للقاع وانظر • في منازل الرفيعة •
تجد المعمى يتجلى • بين خلف استار بديعة •
بين غرائب وكلا • صورتولها الطبيعة •
فاذا رايت الحق فارح • والتزم سد الذريعة •
وانظر ما نطق الحد • به من الفاظ سنيعة •
واذا عن نزة نازعك • فقل لها كوني طيعة •
كوني المكونة لا تكوني • بين صحيل بالمذيعة •
واذا ادعيت مثل ذا • كوني المجيبة والسميعة •
جهل ضنيعا بالقبول • فقد جازى بالصنيعة •

وانشد بعضهم مخاطب نفسه

• يا نفس كوني الذي • اورده موافقه •
• التزي وانتظمي • مع النفوس الصادقة •
• فانما موقوفة • على شهود السابقة •

• جنب براهين العقول • فانها الحالقة •
• قاله زدة اليك بالموافقة •
• بين نسبة لا ترتضى • لا تتقى بالحالقة •
• خضرة فضل الله لا • يحتمل المشاقة •
• نفسك غالط عندها • لا تركبا لمحاقة •
• شقوتها مقرونة • بالبحث والمضايقة •
• لا تلتفت لما ترى من الامور الخالقة •
• ما لم تكن مسلمها • على المطابقة •

الى احزما قال والله سبحانه وتعالى اعلم **وسالونى** هل بين التصديقية والنبوة مقام لاحد **فاجبتهم** نعم بينهما مقام القرب الذي هو مقام الخضر عليه السلام صرح بذلك الشيخ محيي الدين بن عربي وجماعة وانكرته جمهور الصوفية لعدم ذوقهم له وكان الاولى لهم ان يقولوا هذا امر لا نعلمه لانهم ينفون ذلك فان المثبت مقدم على النافي **وانشدوا** في هذا المقام

• الجم من اوليا الله انكرة • وليس من شانهم انكار ما جهلوا •
• هو المقام الذي قامت شواهده • في الحرب والقتل والباقي لدى نقلوا •
• لو انهم دبروا القرآن لاح لهم • وجه الحقيقة فيما عنه قد غفلوا •
• وما التخصيص عنهم في مقامهم • الا الذين عن الرحمن قد عقلوا •
• ومنهم ايضا ابو بكر وسيرته • بالسند لو نظروا في حكمها كملوا •

ليس

وليس بين ابي بكر وصاحبه • اذا نظرت الى ما قاله رجل •
هذا الصحيح الذي دلت دلايله • في الكشف عند رجال الله اذ علموا •
فاعلموا ذلك وتدبروه والله يتولى هداكم **وسالوني**
هل بين الولاية والرسالة مرتبة **فاجبتهم** نعم بينهما مقام
النبوة مع ان الولاية ايضا منطوية في كل نبوة وقد انشدوا •
بين الولاية والرسالة برزخ • فيه النبوة حكمها لا يجهل •
لكنها قسمان ان حققتها • فقسم بتشريع وذاك الاول •
عند الجميع وثم قسم آخر • ما فيه تشريع وذاك الآخر •
في هذه الدنيا الحيوة وعندما • تبدو لنا الاخرى التي هي تنزل •
فيزول تشريع الوجود وحكمه • وهناك يظهر ان هذا الافضل •
وهو الاعم فانه الاصل لله فهو بنا الولي الاكمل •

ان الولاية لما كان لها الدوام في الدارين كانت اعم من الرسالة لانقطاع احكامها بزوال الدنيا والكلام في ولاية النبي مع نبوته في نفسه لا مع نبوته وولاية غيره فاياكم والغلط فان هذه مسئلة زلت فيها اقدام قوم • وانشدوا ايضا في النبوة •

• ان النبوة اخبار عن الواح • مقيدين بارواح واشباح •
• لها القصور عليهم كلما وردت • لكل وجه من التشريع وضاح •
• وقد يكون بلا شرع فيخبره • عما كوامن اتراح وافراح •

اي ان النبوة لا يأتي علومها الا على تدلك من الملائكة بخلاف الولاية

ليس فيها واسطة بين العبد وبين الله وانما كانت مع هذا الشرف
العظيم انزل من النبوة لعدم عصمة صاحبها ولذلك قال علماؤنا
ان العمل بالاحاديث الذي حكيناه عن الشارع عليه هو لا المحدثين
اتم واكمل واوضح مما اخذناه نحن عن الله بالالهام. فاعلموا ذلك
ايها الجان والله يتولى هداكم وسألوني هل يحتاج الرسول
اذا ارسل الى نبية ليبلغ ما اوحي اليه امره فاجبتهم لا يحتاج الرسول
في ذلك الى نبية لان النبية خاصة ما فيه تعمل وكسب والنبوة اختصاص
وهبي. وانشدوا

- الا ان الرسالة برزخية ... ولا يحتاج صاحبها لنبية
- اذا اعطت بنيته قواها ... تلقتها بقوتها النبية
- فيضحي مقسطا حكما عليها ... سوى وشا في نصاريف البرية
- يعرفهم ويعرفه اليها ... كما يعطى ترابتها العلية
- فمن فهم الذي قلناه فيها ... فني احكام كسب فلسفية
- وان الاختصاص بها منوط ... كما دلت عليه الاشعرية
- وما من شرطها عمل وعلم ... ولا من شرطها نفس زكية
- ولكن العوايد ان تراه ... على خير واحوال رضية

اي ليس من شرطها تزكية النفس بالرياضة بل ذلك الرسالة
بل المراد ان يجذب في ساعة على حكم تزكية نفسه الجبلية التي فطر عليها
فافهموا ذلك ايها الجان واعلموا ان الرسالة ما شرفت من حيث اوحي

فقط

فقط وانما شرفت مع اعتبار متعلقاتها فان الشيء يشرف بشرف متعلقه
ومن متعلقاتها ما اشتملت عليه من الاحكام التي انيط بها تكليف
المكلفين من الجن والانس والاقلوكان الوحي بمفرده هو الذي شرفت
به الرسالة لكان النحل سماويا بفضل ما اوحي به للانبياء والا فابذلك
وكذلك الغير النحل مما ورد ان الله اوحى اليه. وقد انشدوا في ذلك

- ان الرسول لسان الحق للبشر ... بالامر والنهي والاعلام والخبر
- هم اذكياء ولكن لا يضرهم ... ذاك الذكا لما فيه من الورع
- الا تراهم لتابير النحل وما ... قد كان فيه على ما جاء من ضرر
- هم سالمون من الافكار ان شرعوا ... حكما يحل وحذر على البشر
- ان الرسالة في الدنيا قد انقطعت ... في وقتنا ذا كما قد جاء في الخبر
- وقد مضى حكمها دنيا واخرة ... وما لها في وجود العين من اثر
- لولا التكاليف لم تخصص صاحبها ... عن غيره لوجود الوحي والنظر
- النحل يوحى اليه دايما ابدا ... الى القيمة في السكنى وفي الثمر

ومعنى هذا البيت ان الانبياء لو كانوا الحق الناس
في احوال الوحي فهذا مدح الناس قلوبا من احوال الدنيا ولذلك
لما مر النبي صلى الله عليه وسلم على الانصار وهم يؤبرون النخل
فقال ما اراكم تفعلون هذا لو تركتموه لصلح النخل تلك السنة فعمل
النخل قليلا وجاء البلح شيصا فاخبروه فقال انتم اعلم بامر
دنياكم ولكن اذا اخبركم بشيء عن الله وصدقوا الحديث فجميع ما يشرعه

انما يكون بالوحي ليس للافكار عليهم سلطان ومعلوم ان ذلك
كان منه صلى الله عليه وسلم قبل ان توفى علما الاولين والاخرين فاعلموا
ذلك ايها الجاهل والله يتولى هداك **وسالوني** هل الملائكة اولياء
وانبياء من غير رسالة كالبشر • فاجتهدوا نعم اتما ولا يتهم من حيث
انهم مسخرون للعباد وفي المنافع والمضار من غير امر ولا نهي • واتما نبوتهم
فهو ان الله تعالى اوحى اليهم ان لا يعصوه الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
وهذه هي حقيقة النبوة البشرية فيوحي الله تعالى الى الواحد منهم شرع
خصه في نفسه لا يتعداه الى غيره • وقد انشدوا في ولاية الملائكة شعر

ان الولاية توقيف عن الخبر • بين المهيمين في الاملاك والبشر
وفي ملائكة التسخير اظهرها • رب العباد لاجل النفع والضرر
انما ملائكة التنبيام ليس لهم • فيما نصيب على ما جاء في الخبر
يهيمون سكارى من محبته • لا يعلمون بعين لا ولا اثر

وملائكة التنبيام هم الملائكة العالون الذين هم ارفع الارواح
العلوية ولا يدخلون تحت حكم رسول لاستغنائهم عنه بما اوحى
الله به اليهم ولذلك قال الله تعالى لابليس استكبرت ام كنت من العالين
استفهام انكار عليه كما انشدوا في ذلك **شعر**

اوحى الاله الى الاملاك تعبده • بامره ما لهم في النهي من قدم
وهم عبيد اختصاص لا يقابله • ضد وقد شموا مفاتح الكرم
لا يعرفون حروفا عن اوامره • وراسهم تلك سماه بالقلم

اعطاه

اعطاه من علمه ما لا يقدره • وما له منزل في رتبة العدم
حكما كما قال في الرحمن خالقنا • في سورة القلب جل الله من حكم
هم انبيا واحيا باجمعهم • بلا خلاف وهم من جملة الكرم
لكل شخص من الاملاك مرتبة • معلومة ظهرت للعين كالعلم

**وسالوني** هل ندخل وصف الولاية استدراج من حيث ان الحق تعالى
سمى نفسه وليا **فاجتهدوا** نعم ندخلها الاستدراج فان
الحق تعالى ما تنزل لعباده الا رحمة لهم لما حذروا عنه احكامه
لكن ذلك التنزل فيه مكر خفي وهو ان العبد متى جرد ذلك التنزل
على صورة ما يعلمه هو من احوال الخلق فقد هلك فيقبل العبد لذلك
مع اعتقاد مباينة صفاته لصفات الحق تعالى يخلص من المكر والسلام
وقد انشدوا في ذلك

إن الولاية عند العارفين لها • لغة استدراك ولكن فيه استراك
حبالة نصبت للعارفين بها • صيد العقول وسين الشرع بتاك
والعبد ليس له حكم بها قدم • وكيف يقضي بشيء فيه استراك
ان تنصروا الله ينصركم فقد نزلت • وعين تحقيقها ما فيه ادراك
وما الاله يحتاج لنصرتنا • وقد اتتكم به رسل واملاك
فسلمته الى من جاءه وقل • العجز عن درك الادراك ادراك

ولو لم يكن من الاستدراج في الولاية الا حصول مقام الربانية في العالم
وخطور ان تلك المرتبة حصلت له باستحقاق دون فضل الله عليه

فافهموا ذلك • وقد انشدوا في ذلك في دخول الاستدراج في الخلافة
وكونها في دار الغرور دون الدار الاخرة

لنا الخلافة في الدنيا محققة • وما لها في جنان الخلد احكام
انا على النصف من حنانا ايلا • وما لناس كتيب العين اقدام
وهو الكمال كمال الذات بجمعنا • فيه ابتهاج بنا ما فيه الام
وذا ردنيا ك امراض وعافيه • تعصى الاوامر فيها وهو علام
يقول اقبل فلا تسمع مقالته • ولا ترى منه عند النقض ابرام
لذا ان قلنا فلا تسمع مقالتنا • وفيه لله ايقان واحكام
الى اخر ما قال فتامل ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم

وسالوني عن الغيرة كيف صح وصف الحق تعالى بها في الحديث مع كونه تعالى خالق كل شي فان الغيرة فما حرب بين القهر لمن غار فاجبتهم حكم صفة الغيرة في جانب الحق حكم سايد صفاته فنراجوا ها على ظاهرها وحملنا ها على صفة ما حملها الخلق في بعضهم بقضا رها نقصا في جناب الحق فيحتاج ضرورة ان يؤولها عن ظاهرها ثم اذا اولها فانه كمال الايمان تعالى الله ما كلفه ان يؤمن الا بعين ما انزل سواء تعقله او لم تعقله فاذا اوله فما امن حقيقة الا بعين ما اول بعقله لا بعين ما انزل الله وقد قررنا للانس غير مامرة ان الناس ما احتاجوا الى تاويل ايات الصفات الا من ذوقهم عن اعتقاد ان حقيقته تعالى تخالفة لسايرا لحقايق واذا كانت تخالفة فلا يصح في ايات الصفات قط تشبيه اذ التشبيه لا يكون مع موافقة

حقيقة

حقيقته تعالى لحقايق خلقه وذلك محال فعلم ان من احتاج الى التاويل فقد جهل اولا واخرا اما اولا فبتعلقه صفة التشبيه في جانب الحق وذلك محال واما اخرا فتاويله ما انزل الله على وجه لعله لا يكون مراد الحق فان الحق تعالى قد يضيف اليه امرا لا يقول العقل به لينظر ما ذا يتبع من عباده هل ليسلمون ذلك ويقفون على علم الله تعالى فيه ام يشكون فيه فينفوتهم الايمان كما في قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم مع الله تعالى العلام بكل شي فالعارف يعلم ان حقيقة نسبة الاشيا الى الله تعالى ليس هي كنسبة الاشيا الى الخلق فيمرها كما جاءت مع وكول علم حقيقتها الى الله تعالى والجاهل يقف عقله في ذلك فيصير في حيرة بين تكذيب القران المقتضي الى الكفر وبين عدم قبول عقله ذلك المقتضي فهمه القاصر وميزان عقله الجاهل الى اضافته لربه ما يستحيل عليه تعالى وكل هذا من جملة صفات الحق على الوجه الذي حملناها عليه في حق الخلق وذلك محال فافهموا ذلك ايها الجان فانه من باب المعرفة ٥

واشدوا في الغيرة

ما اعجب الغيرة في العالم • وقد صفنا الله بها اعجب
وقولنا الله غيور على • ما قرر الشرع وما يذهب
وقد قبلناه ولكنه • بين اصعب الامر الذي ينسب
وانه من حيث افكارنا • فرض محال عينه تنصب
والكشف مثل الشرع في قوله • وشان رب الكشف لا يحجب

• وَالامرُ حقٌ وَهوَ اعجوبَة • بن اجلها عقولهم تهرب •
• قد جهل السُبلي في حكمه • انّ لها حُكمًا وذا اصعب •
• وَهوَ من اهل الكشف في علمنا • ضربٌ شا لعندنا يضرب •
• وَعند اهل الكشف في زعمهم • على الذي يعطيهم المذهب •
• بانها بن عالم الزلّة • وَهي الى حكم العمى اقرب •

وَبَعْضُ الكلام انّ الغيرة اساسها الايمان وَلكن تكون الغيرة لله على الله وَهي التي وقعت من السُبلي في قوله لمّا اذن وَقال اشهد انْ لا اله الا الله وَعزتك وَجلالك لو امرتني بذكر محل عنك ما ذكرته وَهذا الامر اما غلط من السُبلي وَاما انهُ وقع منه قبل ان يعرف الله تعالى معرفة العارفين فانهُ غار على الحق وَذلك جهلٌ لكل مخلوق فلا يمكن اختصاصه به وَحده فالغيرة المحمودة لا تكون الا لله او بالله او من اجل الله لا على الله وَالسلام • وَانشدوا ايضا في ترك الغيرة

مَنْ يوفق شيخ نفسه فهوَ الذي • بنوره في كل امر يهتدي •
وَغيرة العبد اذا احققتها • شح طبيعي من اسباب الردى •
فلا تقل بغيره فانها • مشتقة من غيرة تركها سدى •
وَانسب لي الباري ما قالوهُ • جاء به شرع وَلكن ابتدا •
بل لو ان العقل بقي وَحدهُ • ما قاله به معتقدا وقيدا
فالعقل ما قيده الشرع وَلو • دلّ على كل محال وَبدا •
فالمؤمن الحق هذا مؤمنٌ • وَكل من اوّله قد اعتدى •

اذ للحق

لانهُ

لانهُ ظنٌّ وَبعض قد يكون انما قائدًا نحو الردى •
فتأملوا ذلك ايها الجان وَالله يتولى هداكم
وَسألوني ما اقرب الطرق الى الله عزّ وَجلّ فاجبتهم اقرب الطرق
كثرة ذكر الله عزّ وَجلّ لانّ الاسم لا يفارق مسماهُ فلا يزال العبد
بذكر ربّهُ وَالحجب تتمزق شيا بعد شيء حتى يقع الشهود القلبي فاذا
حصل الشهود استغنى عن الذكر بمشاهدة المذكور فلو ذكر العبد
ربّه في تلك الحضرة كان غير لائق بالادب كما ان من طلع للسلطان وَمثل
بين يديه لا يناسبه تكرار اسمه جهرًا على التوالي بل ربّما نسبوهُ
الى الجنون وَاخرجوهُ من حضرة السلطان وَلا يخفى عليكم ايها
الجان انّ الذكر دليل فاذا جعلهُ على المدلول اسقط شهود الدليل
من قلبك • وَانشدوا في ترك الذكر في حضرة الشهود

بذكر الله تزداد الذنوب • وَتنكشف الرذايل وَالعيوب •
وَترك الذكر افضل كلّ شيء • وشمس الذات ليس لها مغيب •

وَانشدوا ايضا

لا يترك الذكر الا من يشاهدهُ • وَليس يشهدهُ من ليس يذكرهُ •
وَالذكر ستر على مذكورهِ ابدًا • فحين اذكرهُ في الحال يستره •
فلا ازال مع الاحوال اشهدهُ • وَلا ازال مع الانفاس اذكره •

وَاعلموا ايها الجان انهُ ليس مرادنا بحضرة الله حيث اطلقناها
لكم حضرة تقبل المسافة بل المراد بها انكشاف الحجب فتدخلها وَانت

جالس معك • كما انشد بعضهم فيما خاطب العبد •

• انت جالس في الحضرة • ليت شعري هل تدري •

وانشدوا في ترك الذكر في حضرة الشهود

فترك الذكر اولى يا شهود • وذكر الله اولى بالوجود •

فكن ان شئت في وجد الشهود • وكن ان شئت في فضل الوجود •

والله اعلم **وسالوني** ايا اتم الذكر والفكر في مصنوعات الله عز وجل **فاجبتهم** الذكر اتم من الفكر في غير الله لان العبد لو مات في الذكر لمات في حضرة الله تعالى ولو مات في الفكر لمات في حضرة الاكوان • واما التفكر في ذات الله فممنوع شرعا قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه اي ان تتفكروا فيها • وقال صلى الله عليه وسلم تفكروا في مصنوعات الله ولا تتفكروا في ذاته وذلك ان الفكر لا يتعدى المخلوقات ابدا واما الخالق فلا قدم له فيدخل تحت العبد لو قلنا له تعقل لنا شيا لم يخلقه الله تعالى لم تقدر على عقله قال الله تعالى خالق لا مخلوق ما جاع الخلق اجمع فلا يمكن عقله ابدا انما عسى القلب من وراء حجب كثيرة تمنع العبد له من التكييف سبحانه وتعالى

وانشدوا في ذلك **شعر**

• ترك التفكر تسليم لخالقنا • فلا تفكر فان الفكر معلول •

• ان لم تفكر تكن روحا مطهرة • جليس حق على الاذكار تجبول •

• فما لتفكر وكلنا لا نفسنا • لولاه ما كان اشراك وتعطيل •

وانشدوا ايضا

ان التفكر في الايات والعبر • ليس التفكر في الاحكام والقدر

فاعلموا ذلك ايها الجان وتاملوا في هذا المحل فانكم لا تجدونه في كتاب الله والله يتولى هداكم **وسالوني** اذا كان الحيا من الايمان فهل هو مطلق او مقيد **فاجبتهم** هو مقيد فالحيا في ترك المذمومات وترك الادب والاقرل الحيا مطلوب في النصح والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك الحيا في هذه الامور من النعوت الاهية قال الله تعالى ان لا يستحيي ان يضرب مثلا وقال والله لا يستحيي من الحق

وانشدوا في كون الحيا من الايمان

• ان الحيا من الايمان جاء به • لفظ النبي وخير كل نبه •

• ان الحيي من اسما الاله وقد • ندبنا التخلق بالاسما فاحظ به •

وانشدوا في مدح ترك الحيا في محله المشروع

ترك الحيا تحقق وتخلق • جاد به الايات والقرآن •

فاذا ادهمت الامر يا هذا فكن • مثل اللسان بقبته الميزان •

فاعلموا ذلك ايها الجان واعملوا عليه والله يتولى هداكم

وسالوني هل خرج احد عن رق الاكوان وتحرر عنها **فاجبتهم** لم يخرج احد عن ذلك من الخلق لان الغنى المطلق اختص به الحق جل وعلا حتى الذين ادعوا الاستغنا بالله عن الاكوان اذا خاقتهم وجدتهم استغنوا بما هو من الله لا بذات الله لان العبد اذا

جاع وقال يا رب انا جيعان فاما خلق له قدرة تحمل بها الجوع واما
يقول له كل طعاما • وسئل اما منا ابو القاسم الجنيد عن من لم يستغن عليه
من الدنيا الا مقدار ما يسد به رمق فهل صار حراعنها • فقال الكاتب عبد ما بقي
عليه درهم • وانشدوا فيما ادعى الحرية عن الاسباب شعر
• من ليس ينفك عن حاجاته ابدا • كيف التحرر والحاجات تطلبه •
• فهو الفقير الى الاشيا اجمعها • فالفقر مذهبه والفقر مكسبه •
وانشدوا ايضا في نحو ذلك
• عبد الهوا ابق عن مولاه • وليس يخرج عنه فوت تاه •
فاعلموا ذلك ايها الجان وتحققوه والله يتولى هداكم وسالوني
من كانت بدايته الاخلاص من الشرك كالانبيا عليهم الصلاة والسلام
كيف يقال له اعبد الله مخلصا له الدين فاجبتهم اخلاص اهل
كل مقام بحسب درجتهم وخطاب الحق تعالى بالامور عام في حق جميع
العباد الا ما استثناه الشرع كالمسلم يؤمر بالاخلاص الخالي
عن الرياء وحب السمعة والعارف يؤمر بالاخلاص الخالي عن طلب
العوض في العباد ان الاعلى وجه الذل والمسكنة لا على انه
استحق بذلك الثواب بعمله لانه وعمله خلق الله تعالى والنبي يؤمر بالاخلاص
الذي يدق عن عقولنا ذوقه لان النبوة ياخذ مبتداها من بعيد منتهى
الولاية فلا ذوق لولي في اخلاص نبي وان تكلم في ذلك بحسب الارث
فهو كمن يتكلم على خيال نجوم السما في البحر اقل ما يكون من اخلاصهم



ان لا يشهدوا واقط امرا في الوجود لغير الله حقيقة او اسنادا ويستحبون
ذلك على الدوام وهذا يكاد ان لا يكون من متدورات البشر وانشدوا
في حق غير الانبيا في الاخلاص شعر
• من اخلص الدين فقد اشركا • وقيد المطلق بن وصفه •
يعني كيف يصح للمؤمن اخلاص وهو يشهد شركة لله في اعماله ويقول له
اياك نعبد واياك نستعين بخلاف العارف اذا قال مثل ذلك لا يقوله
الا على وجه اللذة فقط ولا يشهد له على اقط الا من حيث نسبه التكليف
في قسم المذمومات اعطا للعبودية حقها والله تعالى اعلم فتاملوا
ايها الجان في ذلك فانكم لا تجدونه في كتاب والله يتولى هداكم
وسالوني اذا كانت الامور كلها ترجع الى الله تعالى فكيف
لا يسعد كل من رجع اليه فاجبتهم لا يسعد من رجع اليه الا اذا
كان على نعت استقامة فما كل راجع الى الله يسعد للقسمة الازلية
الى سعيد وشقي وانشدوا
• الا الى الله تصير الامور • فلا يغرنك دار الغرور •
• فكل معوج له غاية • اليه حقا في جميع الامور •
• فصل العمال ارسالنا • الى سعيد والى من يبور •
ويرجع الكل الى قوله • الا الى الله تصير الامور •
فاعلموا ذلك ايها الجان واياكم والغلط والله يتولى هداكم
وسالوني عن من يبتلى بالبلايا من الاولياء هل واجبة الشكر

مجـ

او الصبر **فاجبتهم** واجب كل من سئلته بالبلا الشكر لانه خرج
عن كونه بلا والشكر معلوم انه لا يكون الا على مبتغى النعمة كما ان الصبر
لا يكون الا لمن وجد الالم والوجع وقد بدت نوع شرب الصبر
في كل مشرب بعن دعى ادعى في البلاء اللام وليس كون الصبر الا على اول
وجود او تقدير بانواع الالم فلا ضير في النعماء ان كنت عالما بقول اما صادق
المحكوم علام فالشكر بوجود الالم لقوم والصبر لقوم آخرين ويتبايحون
بما يجدونه في نفوسهم من ادعاء القوة او الكمل لا يشدون الا الضعف من
حيث تاولوا لنفوسهم فلم تستطع حملها وبعضهم تعرى فلم تستطع حمل ثوب
عليه من شدة الضعف ولولا ان الله تعالى اقدر الاكابر على لبس الثياب
ما استطاعوا لبسها • وانشدوا في الصبر

• في الصبر من سوء السليقة انه • يقاوم فقر الحق في كل اقدام •
• والصبر عند العارفين لانهم • من الضعف في ضجر وريبة احلام •

فاعلموا ذلك انما الجمال فانه من لباب المعرفة **وسالوني** عن
اليقين اذا حصل لعبد هل يصح سلبه من العبد كما يسلب العلم **فاجبتهم**
لا يصح سلب اليقين لانه مشتق من يقن الماء في الحوض اذا استقر
وكذلك قال امتنا ان المعرفة بالله اذا حصلت لعبد لا يصلح ان يسلبها
بعد ذلك وقولهم فلان سلب انما المراد به سلب الاحوال اذ الاحوال
من شانها انها تزول وصاحب الحال ناقص عن درجة العارفين لان
جميع ما فيه يلبس تارة ويخلع اخرى كالثوب • وسمعت سيدي علي

الخواص



الخواص رحمه الله يقول ارباب الاحوال كالسفن المسترفاد امرها الريح
باق فالشراع قائم والسيرة دائم فاذا افقد الريح وقفوا وسمعته
مرة اخرى يقول العارف الكامل كرامته باقية معه وتصريفه دائم
ولو ترك نوافل العبادات والخيرات وارباب الاحوال والنقص حتى
تركوا قيام الليل مثلا وكسلوا عن العبادة بطل تاثيرهم في الكون
فعلم ان صاحب اليقين لا يخاف زوالشيء ولا يتطلب لمزيد في شيء
لان جوهر العالم باق من حيث انه معلوم العلم الالهي والاحوال
تخلع عليه ويلبس **وانشدوا ايضا**

• اذا وقف العبد مع المزيد • ازال يقينه حكم الارادة •
• وقد دل الدليل بغير شك • ولا ريب على نفي الاعادة •
• لان الجوهر المعلوم باق • على ما كان في حكم الشهادة •
• فيخلع حينه وقتا وعليه • يمثل او بضد للافادة •

**فاعلموا ذلك** واسلكوا على يد مرشديكم حتى ينكشف لكم
ما قلناه والله يتولى هداكم **وسالوني** عن موجب الشكر لله هل
حرج احد عن وجوبه عليه **فاجبتهم** ان اردتم بالشكر الاعتراف
بنعمة الله تعالى تعظيما له فاحرج احد عن ذلك وان اردتم الشكر
لطلب الزيادة من النعم فهذا يؤمر به المومن المحتاج لتحصيل ما يجب
عليه تحصيله من علم وعمل فانه محتاج لطلب الزيادة عما هو عليه في
الجملة لانه في حجاب ولا يؤمر به المحسن لشهوده ان العبد وما في يده

لسيده سواء دخلت الدنيا كلها في يده او لم تدخل له منها ذرة واحدة
كله عنده سواء وايضا فانه لا يدخل حضرة الاحسان حتى يحبه الله ومن احبه
الحق كان سمعه وبصره وغير ذلك كما ورد وصفات الحق لا تقبل الزيادة
ولا النقصان الا انه يطلب الزيادة اظهارا للفقر الى حضرة ربه
سبحانه وتعالى اذ الاحتياج في اثبات فقره في شهوده الى مثل ذلك والله
تعالى اعلم فاما قال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم الا لغير اصحاب هذا
المقام **وانشدوا**

الشكر شكران شكر الفوز والرفد • هذا من الروح والثاني من الجسد
فالشكر للرفد تعطين زيادته • والشكر للفوز مثل المسك للاحد

**وانشدوا** في حق اهل مقام الاحسان

اذا كان حال الشكر يعطي زيادة • وكان الاله الحق سمعك والبصر
ولا يقبل الحق الزيادة فانتقد • كلامنا تجده عبرة لمن اعتبر
فقد زال حكم الشكر من كل عالم • بما قلته فالتارك الشكر قد شكر

انتهى وهذا نظير ما تقدم من الجواب في ترك الذكر في مقام
المشاهدة اعلى من الذكر والله اعلم **وسالوني** عن مقام القناعة
هل يطلب من صاحبه القناعة بما اعطاه الحق للعبد من تعرفته كما يقنع
بنظير ذلك من المال والطعام مثلا **فاجبتهم** القناعة المطلوبة
من العبد خاصة بامور الدنيا حتى لا يشتغل بكثير منها عن اخرته
فانه تجب على الشيخ ولا يكاد يتفق ما في يده من اعمال البر الا الا قليل

فقط



فقط واما القناعة من معرفة الحق بالقليل فهي مذمومة قال تعالى
لمحمد صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما اي بك وباسرار احكامك
لا زيادة من التكاليف فان ذلك ليس مرادا فانه كان يكره كثرة
السؤال في الاحكام ويقول اتركوني ما تركتكم خوفا ان يسالوني
عن شيء فيوجبه الحق تعالى عليهم من حضرة الاطلاق فيعجزوا عن القيام
به كما وقع له في السائل عن الحج اكل عام يا رسول الله فقال لا ولو قلت
نعم لوجبت ولم تستطيعوا فافهم ذلك ايها الجبان **وانشدوا**

ان القناعة باب انت داخله • ان كنت ذاك الذي ترجى لخدمته
فاقنع بما اعطت الايام من نعم • من الطبيعة لا تقنع بنقمته
لو كان عندك مال الخلق كلهم • لم تاكل التخمة منه غير لقمته

**وانشدوا** فيمن لم يقنع بما علمه من الحق تعالى

لا تقنعن لبئ دونه ابدا • واشره فانك تجبول على الشره
واحرص على طلب العليا تحظ بها • فليس نائلها كمثل منتبه

**وسالوني** عن تنزلات الحق تعالى في اضافة الجوع والظما
الى نفسه هل الاولى ابقاؤها على ما وردت او تاويلها كما اول لها
الحق لعبده حين قال كيف اطعمك وانت رب العالمين **فاجبتهم**
الواجب تاويلنا للعوام لئلا يقعوا في جانب الحق بارتكاب المحظور
وانتهاك الحرمة واما العارف فالواجب عليه الامتناع على حد
ما يعلمها الله لاحد فنسبتها الى الله كما ينسبها الى الخلق فان ذلك

تمال وقد قدمنا في الاخوة ان الحق تعالى حقيقة تخالفه لسائر
الحقايق فلا تجتمع قط مع خلقه في جنس ولا نوع ولا شخص ولا بوجه
صفة لتشبيه ابدا الا ان التشبيه لا يكون الا لمن تجتمع مع خلقه
في حال من الاحوال ولذلك ابقاها السلف الصالح واستوانا على
حد علم الله فيها لاحد علمهم بنزيها وبل خوفا ان يفوتهم كمال الايمان
لان الله ما كلفنا الا بالايمان بما انزل لا بما اولوه فقد لا يكون
ذلك مرادا للحق تعالى مع انه يقال لمن نزل نحو حديث ينزل
ربنا الى السما الدنيا ويقول المراد به ملك من الملايكة مثلا
لم جعل الحق تعالى نفسه عن ذلك الملك واسطة اسم الملك ولعله
لا يجد عن ذلك جوابا **فاعلم** انه تنزل الحق تعالى الى عقولنا كالذي من
النص في شي حتى يحتاج الى تاويله وان الادب اضافتنا اليه
فكلما اضاف الى نفسه تعالى فانا ما وصفناه بذلك من قبل انفسنا
وانما هو تعالى الذي وصف به نفسه على السنة السنة رسله فاعلموا
ذلك انما الجاني فانه بين لبابا المعرفة **وانشدوا في هذا**
**المقام**

- اذا نزل الحق من عزه ... الى منزل الجوع والمرحمه
- فخذه على ما خذ ما قاله ... فان به تحصل المكرمه
- ولا تلقينه على جاهل ... فتحصل في موطن المذمه
- فعندك للحق في ذكره ... بما هو لايقه هي المنه

وان كان

- وان كان حقا ولكنه ... اذا قال قائل بمه

والله تعالى اعلم **وسالوني لم كان الانسان** يعاقب بموافقة
هواه **فاجبتهم** انما يعاقب من حيث التحجير عليه في ان يجعل هواه فيما
ندبه الحق الى فعله الى ما نهاه عنه فما فارق العبد مولاه الا من حيث
كونه محجورا عليه فان رتبة الاطلاق انما هي للحق يفعل منها ما يشا
ويحكم ما يريد ولذلك كان عاقبة من يتبع هواه مذمومة المؤاخذة
به في الاخرة لانه زاحم الرتبة الالهية كما انشدوا في ذلك شعرا

- خالف هواك فانه محمود ... واعلم بانك وحدك المقصود
- الكل لسعد غير من هو مثله ... فلتق سمعك لي فانت شهيد
- انت العزيز فذق وبال صفاته ... يوم القيمة والانام شهود

**ثم ان السالك** اذا حكم بان مخالفة النفس في هواها
المذموم بقي عليها منه باب واحد مفتوح وما بقي الا امتثال الاوامر
فقط فحينئذ ينظر نفسه بعين الحقيقة فيجدها ملكا لله تعالى ليس له
فيها شي فيكرمها ويحسن اليها بالمآكل اللذيذة والملابس الفاخرة
والعلة في ذلك المحكم حكم احرفها ذرة تجلب له من نعيم الاخرة
في هذه الدار فان القاعدة ان كل شي صح وقوعه في الدار الاخرة جاز ان
الحق تعالى يعجله هنا لمن شا من عباده كما ان كل شي لم يقع في الاخرة
من النعمة لا يصح ان يكون هنا فافهموا ذلك انما الجاني وتا ملوه
فانكم لا تجدونه في كتاب **وانشدوا**

• ساعد النفس فانما نفس الحق • وملك له فاسر تغيب •
• انظر الحق في الوجود تراه • هو عين البعيد وهو القريب •

اي بعيد في شهود الخلق وهو القريب بن حيث العلم والله تعالى اعلم
**وسالوني ما سبب ذم بعضهم الخشوع في الصلوة مع ان الله** تعالى مدح الخاشعين **فاجبتهم** هذا من باب حسنات الابرار سيات المقربين اذ القرب الذي هو مقام الاحسان يذهب خشوعه جملة لشدة تنزيهه للحق تعالى عما تجلى لقلبه ويقول تعالى الله عما تجلى لي وخشعت لاجله لاني ما خشعت له حتى وقع في قلبي تكييفه ولو لا نزهته ما عرفت قط تجليه واذا لم اعرفه فلا خشوع عندي لجهلي به واما المؤمن فلا يذوق ذلك لانه في حجاب عنه ولذلك سمي مؤمنا ولو انه كشف الحجاب لسمي محسنا وكان الحق تعالى يقول قد افلح المحسنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وهو تعالى لم يقل في حقهم ذلك **وقد انشدوا في ذلك**

• لا يكون الخشوع الا اذا ما • يبصر القلب من تدلى اليه •
• وتجلى له بصورة مثل • غيرها فلا يكون لديه •
• فان اغتر في مقام التجلي • فله الحكم لا يكون عليه •

**وقد** يقام العارف في مقام كنت سمعه الذي يسمع به فينفعل في صفات الربوبية ولا يجد من يخشع له وربما قال انا الحق شطحا وجهلا ان لم يؤيد الحق تعالى كما ايد رسله واصفياءه **فان قال قائل** ان الانبياء والاكابر كلهم كانوا خاشعين **فالجواب**

ان هؤلاء

اي الاكابر والاولياء العارفين الكمل

ان هؤلاء شرعون لامتهم فخشوعهم خشوع صورى اى على صورة خشوع غيرهم واما الحقيقة فمختلفة وانما اتوا به على تلك الصورة ليعلموا اولادهم وامتهم كما ان بكاءهم تعليم لامتهم اذا وقعوا في مخالفة والا فالانبياء اينون من مكر الله تعالى بيقين وخشوعهم لا يقاس على خشوعنا اذ لا جامع الا بن حيث **والواجب** التعلق والمحل ضيق لا تركبه العبارة وهذا اكثر ما قدرنا عليه في هذا الوقت من التعبير والله اعلم **وسالوني** كيف تمدح الناس الجوع والنبي صلى الله عليه وسلم يقول الجوع بين الضجيع **فاجبتهم** انما تمدح القوم الجوع المشروع لا غير واما حملهم على مدحه كونه مطلوبا لهم شرعا عند امة الطريق في حق مريديهم في بدايتهم حتى خرجوا عن تحكم الشهوات البهيمية فيهم فاذا خرجوا عن تلك الشهوات نارت هياكلهم وادركوا بالنور الحق والباطل وكانوا امة عدل بعد ان كانوا امة جور وحينيذ يكون جوع مطايا هم التي تحملهم الى حضرات مولاهم الخاصة ظاهرهم ونظير ذلك الايثار على نفوسهم فان الله تعالى انما مدح من يؤثر على نفسه ليتخلص من رذيلة الشره الكامن في طبيعته فاذا خرج الشره والحرص لم يبق عند العبد شيء منه حينيذ يطالب بان يبذل نفسه لانها اقرب جار اليه من غيرها والى ذلك الاشارة بحديث ابدا بنفسك ثم من تعول فافهم واذا لذا ايها الجان وتاملوا فيه فانكم لا تجدونه في كتاب **وقد انشدوا في مدح**

قوله والواجب التعلق مراده ان الواجب في خاشع لله تعالى فان الواقع من كل خاشع لله تعالى فرض الحضور وصحة ذلك من احد من الانبياء صح ان يكون بين خشوعهم جامعا والا فلا والله اعلم ٥

الجوع فى اوّل السلوك على الحدّ المشروع

• الجوعُ موت ابيض • وهو من اعلام الهدى
• ما لم يؤثر خبلاً • فهو دآء وهو داء
• فاحكم به تكن له • موفقاً سديداً

**وانشدوا** فى ذمّ الجوع فى حقّ الكاملين

الجوعُ بئس ضجيعُ العبد جآء به • لفظ النبىّ فلا ترفع له راسا
قد ادرك القوم فى تعيينه غلطاً • ولم يقيموا له وزناً وقسطاسا
من قال بالجوع من غير وحقيقته • وقد اضلّ بما قاله الناسا
جوع العوايد محمود فلستُ ارى • فيما اراه بين استعماله باسا
جوع الطبيعة مذموم وليس يرى • فيه المحقق بالرحمن ايناسا

اى جوع الاكابر اضطراراً لا اختياراً لوجوب العدل عليهم فى رعيتهم حين انقادت لهم وما كان الجوع مطلق بنا الاحين كانت عاتية آبقة عن الطاعة فكانه كان عقوبة لها من باب وبلوناهم بالحسنات والسيات لعلهم يرجعون والله تعالى اعلم **وسالونى** لم لم تحزن الاكابر على ما فاتها من امور الدنيا والاخرة مع ان الحزن على فوات الطاعات محمود **فاجبتهم** الحزن على فوات الطاعات محمود الا فى مقام الايمان والحجاب واعتمادها عليها دون الله تعالى امّا العارفون فلا يعتمدون على عمل من اعمالهم قط لانه وان خطر فى خاطرهم فوات بتجميلهم الحق تعالى له قام لهم فى قلوبهم ان الحق تعالى غنى عن تجميلنا

له

له دهو كامل على الدوام لا يزيد تجميله لنا ولا ينقصه بعدمنا • وانشدوا فى بيان ذم من حزن على فوات حظه

الله اعطى كل شئ خلقه ثم هدى • فما بن فات قد فات فالحزن سدى

فلمّا كان اهل الله لا يتوّلون الا على الله وهو لا يضيع فواته لم يكترثوا بزيادة الاعمال بل بعضهم يشكر الله الذى لم يقسم له زيادة فى التكاليف ويقول الحمد لله الذى انا فى هذه الليلة برآءة لستغفر الله بن جهة ترك المخدمة ولو لم يقسم له اعمالها ولا يرد علينا ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم من قوله معناه ما من احد يموت الا ندم المسيئ والمحسن قيل يا رسول الله المسئ قد فهمناه فما بال المحسن فقال ان كان مسيا ندم ان لا يكون ازداد وان كان محسنا ندم ان لا يكون ازداد انتهى لا تنزل بالفرق بين الحزن والندم اذ الحزن انكسار القلب والندم التلهف على فوات تدارك المقصود وذلك بين علو الهمة ومن فهم قوله ما بن احد يموت وعرف الفرق بين الموت والحياة ادرك حقيقة ما هنالك وان كان ذلك الذى حصل له الموت كان قبل حدوثه بلغ درجة الاحسان اذ السعادة الا ندم طرو توبته على توبته احسانه فاعلموا ذلك ايها الجان واياكم والغلط والله يتولى هداكم وهو يتولى الصالحين **وسالونى** اذا كان الزهد حقيقة ترك شئ ليس هو له فاذا الزاهد جاهل لانه ما وقع زهده الا فى

عدم لا وجود له **فاجتهم** صحيح ما قلتم ولكن حمد الشرع الزاهد
الحق خرج من حجاب المزاحمة على الدنيا لا غير فان المحجوب كل شيء لا
له يقول هذا لي فيقبض عليه فلا يتركه الا عجزا وقهرا فعلم انه
ليس من زهد العارفين لانهم يعلمون ما قسم لهم لا يصح فيه ترك وما
لم يقسم لا يمكنهم اخذه فاستراحوا ايضا فان الدنيا كلها
لا تزن عند الله جناح بعوضة فكيف يزهد الزاهد في ذلك مقاما وقد
اختلفت مشاهد الناس عندنا في مقام الزهد وانشادهم فمنهم
من استصحبه شهود الحق تعالى مع حجابه عن سود ما سواه **وانشد**

• تجرد عن مقام الزهد قلبي • فانت الحق وحدك في شهودي •

• ازهد في سواك وليس شيء • اراه سواك يا سر الوجود •

ولا تستبعدوا ذلك ايها الجهان فان الامور العظيمة تذهب عن قلب
العبد شهود غيرها كما ان صاحب المصيبة بموت ولد له عزيز
مثلا فيصير يقول ما رأينا فلانا اليوم وذلك الفلان جالس في
النهار بقربه فاذا قالوا له انه هنا بن بكرة النهار يقول والله من الهم
ما رأيته هذا في شهود امر مخلوق فكيف بشهود رب السموات
والارض وما بينهما ورب كل شيء وشهود عظمته التي لا تكيف ولا تمثل
ولا تحد ولا تحصر ومنهم من احتقر كل ما في الدنيا مما يوتر بتعظيمه
واجلاله وراه من شدة حقارته كانه عدم **فاشد**

الزهد ترك محلل ومحلل • فازهد بزهدك في الذي لم يزهد •

والترك

• والترك شيء لا وجود له عينه • وله لسان في الشريعة محمد •

• فالزهد تعظيم الامور وما له • عند المحقق قيمة لا تجحد •

**ومنهم** من تخلق باخلاق الله تعالى ورأى الوجود كله من
شعاير الله تعالى فلم يزهد في شيء بل استعمل كل شيء فيما خلق له وهذا
اكمل الكاملين من الامم وما كان زهد الانبيا في الدنيا حين عرضت
عليهم الا تشريعا لامتهم لان بداية مقامهم ناخذ من نهاية هؤلاء
الاولياء الذين زهدوا في الدنيا والذين لم يزهدوا فانما لتنظر
لمقامهم في نفسهم لا يزهدون ذوقا لتنظر لامتهم يزهدون فاعلموا
ذلك ايها الجان وتفهموه فانكم لا تجدوه في كتاب ولا تكادون
تسمعون هذا التفصيل من احد في هذا الزمان **وقد انشدوا**
في حق من راى الوجود من شعاير الله فلم يزهد فيه

الزهد ترك والترك معلوم • فانه مثل ما في الكف مقبوض
الارض قبضته وهو الغني فاين الترك وهو محال فيك معروض
لا ينعم الحق بالدنيا فانت لها • وقد زهدت فهذا اللفظ تعريض
الزهد ليس له في العلم مرتبة • وتركه عند اهل الجمع مفروض

اي لانه مقام الاعلق بالله تعالى وهو تعالى لم يزهد في الكون لانه
المدبر له ولانه تركه لا ضمحلال في المحبة فيقال للزاهد فيمن تخلق في
زعمك الترك للدنيا بل نفسك التي تخرج وتدخل جوفك من الدنيا فاتركه
والله تعالى اعلم **وسالوني** اذا كان الظل لا يصح انفكاكه عن الشاخص

فالشاخص هو القائم به واذا قام الشاخص به فهو بالخيار ان شا
اخذه وان شا اعدمه **فاجبتهم** نعم تذكرة وذكرى لاولى الالباب
واكثر من ذلك لا يقال **وقد اشار الى ذلك** حديث ما تقرب المتقربون
الى بمثل ما افترضت عليهم ولا يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل
حتى احبه الحديث فان النوافل كالظل الناشئ من جرم الفرايض **كما**
**انشدوا**

ان الفرايض كالاجرام قابلها • بالنور في النفل المراد كظلها
يبدو بصورتها ليس فريضة • فيعود فرضا في الحساب كمثلها
جاء الحديث به فبين فضلها • شرعا وميز فرعها من اصلها
فاذا اتيت بهن فاعلم انه • حرز الاله لكم بتيجة فعلها
فيكون سر قوله رتبلا فاعترف • من ظلها حتى تفوز بوصلها

**وانشدوا ايضا**

ان الفرايض كالركايب والسنن • مثل الطريق لها الى غاياتها
فاذا قطعت الدرب كنت فريضه • فيكون ما بعد بمنزلة الحقايق
عكس النوافل فاعتبرها والزم • طرق الفضايل واسع في اثباتها
والحال تضيق عنه العبارة فاعملوا ايها الاخوان على جلاء مرآة
قلوبكم من الدنس تفهموا الامور على وجهها والله يتولاهداكم
**وسئل لوئى** عن العبد اذا كان يشهد افعاله كلها خلقا لله تعالى
ثم يتوب **فاجبتهم** لا يخفى عليكم ايها الجان ان التوبة هي الرجوع

الى حضرة

الى حضرة الله تعالى وشهود ان الامور كلها منه وما عصى انسان
قط الا في حال حجابه لانه محال ان يقع من عبد حقيقة تخالفه على الكشف
والشهود وانما يقع منه صورة المخالفة في بعض الاوقات لا حقيقتها
وكل من قال لنا انا عصيت على الكشف والشهود قلنا له هذا غلط بل
لو صح ذلك منه كان يشهد الحق تعالى غير راض عنه في ذلك العظم
فعلم انه لا يصح في حال معصية شهود الافعال كلها من الله لانه
لو شهد هذا المشهد لم يصح ان يخالف فاذن صح وقوع التوبة
من اهل مقام الشهود لانهم لا بد لهم ان يدبوا عن حضرة الشهود
ومن ادبر عنها صح في حقه الرجوع ومن هنا قلنا بعصمة الانبيا
من الذنوب الحقيقية التي هي اسم على مسمى لان شهودهم دايم لا ادبار
فيه فتفطن لذلك ايها الجان ولا تضعوا الخلافة فانه تلبيس
فقد كان بعض الشاطحين يقول لا يصح في حق اهل الشهود توبة
وكل من ترك التوبة علمنا انه من اهل الشهود وهو قول ساقط
فاياكم ثم اياكم **والشدو في جواب التوبة**
**مطلقا**

الاعتراف منا ب كل محقق • وبه الاله الحق يشرح صدره
**والشدو من** ترك التوبة وادعائه من اهل الشهود
متى خالفته حتى اتوب • فترك التوب دون بالشهود
فقل للتايبين لقد حجبتم • عن ادراك الحقايق بالورود

الى اجزما قال • واعلم انه لا اكمل من الانبيا ولما اضاف الله تعالى
اليهم مسمّى الذنب سبحانا قالوا ربنا ظلمنا انفسنا وقالوا الا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وهذه هي طريق الاستقامة
فاياكم والاعوجاج فان المعوج كالروح لا يقوم الا بالنار وحاصله انه
ان فرضا وقوع هذا الكلام من محقق فهو محمول على ان اهل الشهود
لا يصح منهم توبة اي فهم اهل شهود امتا في حال كونهم اهل معاصي فلا
بدّ لهم من التوبة والله تعالى اعلم والله يتولى هداكم **وسالوني**
هل الافضل للواحد منا الاقامة في بيوتكم ام السياحة في البراري
**فاجبتهم** هذا مختلف باختلاف الناس فمن كان في اقامته نفع
بين الناس فاقامته افضل ومن كان في سياحته نفع للناس ولنفسه
فسياحته افضل مثل حال الانبيا عندنا سوا ولكن النفوس من شانها محبة
الفضا والبراري لانها محبوسة في هذا الحبس فاذا رات الفضا تذكر
حالها قبل تقييدها في هذا الحبس **وانشدوا في سكنى البراري**

بريت من المنازل والعقاب • فلم ليسر على احد حجابي
فمنزلي الفضا وسقف بيتي • سما الله او قطع السحاب
فانت اذا اردت دخلت بيتي • مسلما على سلما بن غراب
لاني لم اجد مصراع بابي • يكون من التما الى التراب
ولا انشق الثرى عن عود نحس • او من اسد به ثيابي
ولا خفت الاباق على عبيدي • ولا خفت الرهان على ذوابي

ولا

• ولا حاسبت قومًا فهم زمانا • فاخشى ان اعلب في الحسابي
• فهذا راحة وتبلاغ عيش • فذاب الدهر ابدًا وذابي

والله تعالى اعلم **وسالوني** هل لمن نصفت نفسه من الكدورات
العمل بالالهام **فاجبتهم** نعم له العمل به لكن بعد عرضه
على الكتاب والسنة وموافقته لهما مطلقا وقد زلّ في
هذا الباب خلق كثير ضلوا واضلوا ولنا في ذلك مؤلف سميته
حدّ الحسام في عنق من اطلق اجابة العمل بالالهام وهو مجلّد لطيف **وانشدوا في شروط العمل بالالهام**

لا تحكمنّ بالهام تجده فقد • يكون في غير ما يرضاه واجبه
واجعل شريعة المثلى مضمخة • فانها تمّر بخيه كاسبه
له الاساة والحسنى معا فكما • تعلى طرائقه تزدي مذاهبه
فاحذره ان له في كل طائفة • حكما اذا جهلت فينا كاسبه
لا تطلبنّ من الالهام صورته • فان وسواس ابليس يصاحبه
في سكله وعلى ترتيب صورته • وان تميز فالمعنى يقاربه

فاعلموا ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم **وسالوني**
ما معنى حديث سيأتي على الناس زمان يصير الموت فيه تحفة لكل مسلم
لاي شي يكون الموت خيرا من دوام توحيد الله تعالى **فاجبتهم**
انما يكون الموت تحفة في حق من لم يتصبر على مرارة الزمان وسخط
على الاقدار فمثل هذا حياته مذمومة واما المؤمن الصابر على الاقدار

المسلم لها فحياته تحمودة وهي احسن من موته ولكن قد صار ذلك
في زماننا هذا اعز من الكبريت الاحمر بل غالب الناس كالعبد الابق من سيده
ولولا ان رحمة الله سبقت غضبه لخسفت بنا الارض **وانشدوا**
في مدح العبد الطايع الراضي عن ربه من غير اعتراض العبد

العبد من كان في حال الحياة به • كحاله بعد موت الجسم والروح
والعبد من كان في حال الحجاب به • نورا كاشراق ذات الشمس في لوح
فمات الموت لا دعوى لصاحبها • كالحياة الدعوى بتصريح
في حق قوم وفي قوم يكون لهم • تلك الدعاوي بأما وتلويح
فان فهمت الذي قلناه فقد به • وزنا تنزه عن نقص وترجيح
وكنت ممن تزكيه حقايقه • ولا سبيل الى طعن وتجريح
وان جهلت الذي قلناه جيت ١١ • دار السؤال بصدر غير مشروح

**فينبغي** للعبد ان يكون في جميع احواله في الخشية كالمصلي على الجنازة
فلا يزال يشهد ذاته جنازة بين يدي ربه وهو يصلي على الدوام
في جميع الحالات فيكون المصلي داعيا ابدا والمصلى عليه ميت أبدا
او نايم فتاملوا في ذلك ايها الجان واستغفروا في عمركم فان به
تكون الربح والخسران والله يتولى هداكم **فاجتنبوهم**
ان كان مشهدكم ان الافعال لله تعالى فكذلك تكون مشهدكم في الاقوال
سواء واذا تجردتم لذلك كان مذهبا لجزية بعينه وهو مذهب
مذموم باجماع اهل التحقيق والمذهب الحق ان لله تعالى الايجاد وللعبد

الاكتساب

الاسناد فوجوب النية على العبد من تلك النسبة وقد اضاف الحق
تعالى العمل الى عبيده بقوله تعملون تكسبون تفعلون والحق سبحانه
وتعالى ليس يحمل عليه ان يضيف الينا عملا ليس لنا فيه نسبة فافهموا
ذلك واياكم والغلط فان هذه مسئلة زلت فيها الاقدام
والسند و

الروح للجسم والنيات للعمل • محيي بها كحياة الارض من مطر
فتبصر الزهد والاشجار بارزة • وكلما خرج الاشجار من ثمر
كذاك تخرج من اعمالنا صور • لها روايح من نتن ومن عطر
لولا الشريعة كان المسك يخجل من • اعرافها هكذا يقتضيها ان نظر
اذ كان مستند التكوين اجمعه • له فلا فرق بين النفع والضرر
فالزم شريعته تغنم بها سورا • تحلها صورا تزهو على سرر
مثل الملوك رآها في اسرتها • او كالعرائس معشوقين للبصر

**وسألوني** عن وقوع التكييف الواقع في المنام
لمن رأى ربه هل ذلك التكييف راجع الى الحق من كونه مثل ما
او راجع الى العبد **فاجتنبوهم** ذلك راجع الى العبد قطعا اذ الكيف
لا يصح في جناب الحق تعالى من وجه من الوجوه وانما صححنا تلك الرؤية
لانها هي الامر الممكن للعبد في الدنيا والاخرة لان عالم الخيال يدل
عليه امر الاخرة لقرب الروح بنفسه في حال نوم الجسد فان الروح تكاد
تخلص الى حضرة القرب ورفع الحجاب ومن شان الخيال ان يجسد ما ليس

من شائبة التجسد فما تتوهمه قوى من الخيال حتى انه يتخصل المعدوم
كما بسطنا لكم الكلام فيما تقدم من الاجوبة فعليكم
بالتنزيه المطلق ما استطعتم فانه هو الاصل الموجود قبل خلق
الخلق وما جاءة التنزيل الا بعد خلق الخلق فكان من رحمته ان اركم
شيئا تاخذون عنه الاداب والاحكام والاعتبار ان تريد هب
شهودكم كانه جفا وبقي معلمكم العلم **وانشدوا**
العلم بالكيف مجهول ومعلوم • لكنه بوجود الحق موسوم •
وظاهر الكون كشف تربا طنه • علم ليشار اليه فهو مكتوم •
من اعجب الامر ان الجهل من يقيني • بما لنا فهو في التحقيق معلوم •
وكيف ادرك من بالعجز ادركه • وكيف اجهله والجهل معدوم •
قد حرت فيه وفي اثري فلست سوى • سواه فالخلق ظلام وتمظلوم •
ان قلت اني يقول الآن منه انا • او قلت انك قال الآن مفهوم •

فتاءملوا ذلك والله يتولى هداكم **وسالوني لاي شئ**
رمز العارفون منكم اشاراتهم حتى لا يفهمها احد من غيركم
من الابليس والجن مع انها علوم محققة مبنية على قواعد الشريعة
**فاجبتهم** انما رمز العارفون في اشاراتهم لكتقاربها فيما بينهم
غيرة على طريق الله الخاصة ان يدعي احد من فتها بالعبارة فان
الكتاب يقع في يد اهله وغير اهله فقصدوا برمزها بقاءها في
الوجود بعدهم تنوبة عنهم في ارشاد المريدين وقد اجمع القوم

على ان جميع

على ان جميع العلوم لا تعلم مصلحتها الا بتوفيق من ربانيها الا طريق
القوم فان السالك اذا وضع قدمه فيما صار يعرف جميع رموزهم
حتى كانه الواضع لها فكل من ادعى الطريق واحتاج الى مطالعة
كتاب في رموزهم حتى يستفيدها فهو كذاب الا ان يكون مطالعته
فيها يقصد ان يري ما انعم الله به عليه مما هو فوق مقام من تقدمه
وقد هلك في من لم يرمز كلامه بين اهل الطريق خلق كثير
ورموزهم بالكفر والزندقة الى وقتنا هذا وافرد لان عدم
الرمز وقد انشدوا

الا ان الرموز دليل صدق • على المعنى المغيب في الفؤاد •
وكل العارفين لها رموز • والغاز تدق عن الاعادي •
ولولا اللغز كان القول كفرا • وادى العالمين الى العناد •
فهم بالرمز قد حسنوا فقالوا • باهراق الدما وبالفساد •
فكيف بنا لو ان الامر بدو • فلا ستر على روس العباد •
اقام بنا الشقا هنا يقينا • وعند البعث في يوم التناد •
ولكن الغفور اقام سترا • ليسعدنا على رغم الاعادي •

ولم تزل كمل العارفين عندنا يخفون عن من ليس من اهل
طريقهم ما منحهم الله به من المعارف خوفا من التكذيب قال تعالى
في حق قوم بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وقال تعالى واذ
لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم وقد كان الحسن البصري

وَ لَهُ مَعْرُوفٌ وَ السِّرُّ الشَّقْطَى وَ الْجَنِيدُ لَا يُقَرِّرُونَ سَائِلِي
الْعِلْمِ بِاللهِ الَّا بَعْدَ غَلْقِ اَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ وَ اَخْذِ مَنَافِيخِهَا وَ وَضْعِهَا
تَحْتَ وِرْكِهِمْ خَوْفًا عَلَى اِفْشَاءِ اَسْرَارِ اللهِ تَعَالَى بَيْنَ الْمَحْجُوبِينَ عَنْ حَضْرَتِهِ
وَ لَا يَجُوزُ لِمُسْلِمٍ قَطُّ اَنْ يَقُولَ فِي هَؤُلَاءِ السَّادَةِ اَنَّهُمْ زَنَادِقَةٌ وَ اِنَّمَا
يُقَرِّرُونَهُ مُخَالِفٌ لِلشَّرِيعَةِ مَا شَاهَدَهُمْ مِنْ ذَلِكَ وَ بِالْجُمْلَةِ فَلَا يُسَلِّمُ
لِلْاَوْلِيَاءِ مَوَاجِيدَهُمْ اِلَّا مَنْ اَشْرَفَ مَقَامَاتِهِمْ وَ مَنْ لَمْ يَصِلْ اِلَى هَذَا
الْمَقَامِ فَتَارَةً يُسَلِّمُ اَحْوَالَهُمْ عَلَى كُرْهٍ مِنْهُ وَ تَارَةً يَحْمِلُهَا حَمْلَةً وَ لَا يَزَالُ
هَذَا الْاَمْرُ فِي الْخَلْقِ اِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ فِي ذَلِكَ حِكَمٌ وَ اَسْرَارٌ
فَعَلِمَ اَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِلْعَارِفِ اَنْ يُظْهِرَ شَيْئًا مِنَ الْاَسْرَارِ اِلَّا لِمَنْ لَوْ فَصَدَ
الشَّيْخُ ذِرَاعَهُ لِغَارِ الدَّمِ مِنْ ذِرَاعِ ذَلِكَ التِّلْمِيذِ وَ السَّلَامُ ۞

**وَ سَاَلُونِي** كَيْفَ صَحَّ مِنَّا وَ مِنْكُمْ تَعَقُّلُ التَّوَحُّدِ وَ نَحْنُ لَا نَتَعَقَّلُ
اَنْفُسَنَا اِلَّا اثْنَيْنِ رُوحٌ وَ جِسْمٌ وَ مَنْ لَا يُشَاهِدُ اثْنَيْنِ كَيْفَ يُوَحِّدُ

**فَاَجَبْتُهُمْ** لَيْسَ تَرْكِيبُنَا مِنْ رُوحٍ وَ جِسْمٍ اثْنَيْنِ وَ اِنَّمَا هُوَ وَاحِدٌ
لَطِيفٌ وَ كَثِيفٌ بَاطِنٌ وَ ظَاهِرٌ فَهُوَ وَاحِدٌ مِنْ حَيْثُ اَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا مَخْلُوقٌ
وَ الْخَلِيقَةُ وَاحِدَةٌ فَاِذَا وَجَدَ رَبَّنَا فَقَدْ وَجَدَ الْمَخْلُوقَ خَالِقَهُ
هَذَا هُوَ الْحَقُّ فَاِيَّاكُمْ وَ الْقَوْلَ بِالْعِلَّةِ فَاِنَّهَا عِلَّةٌ فَاتِرَةُ الْاَخْلَاقِ وَ مَخْلُوقٌ
وَ جُودًا وَ تَقْدِيرًا فِي الْعِلْمِ الْاِلَهِيِّ فَاَفْهَمْ ذَلِكَ اَنَّهَا الْجَانُّ وَ مِنْ شِدَّةِ
غُمُوضِ هَذَا الْمَحَلِّ اَنْشَدَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ مُتَشَكِّلًا لَهُ **شِعْرٌ**

• اَنَا ابْنُ اٰبَاءٍ اَرْوَاحٍ مُطَهَّرَةٍ • وَ اُمَّهَاتُ نُفُوسٍ عُنْصُرِيَّاتُ •



• مَا بَيْنَ رُوحٍ وَ جِسْمٍ كَانَ مَظْهَرُنَا • عَلَى اجْتِمَاعٍ بِتَعْلِيقٍ وَ لَذَّاتِ •
• مَا كُنْتُ عَنْ وَاحِدٍ حَتَّى اُوَحِّدَهُ • بَلْ عَنْ جَمَاعَةِ آبَاءٍ وَ اُمَّهَاتِ •
• هُمْ فِي الْحَقِيقَةِ اِنْ حَقَّقْتَ شَأْنَهُمْ • كَصَانِعِ صَنْعَةِ الْاَشْيَاءِ بِالْاٰلَاتِ •
• فَيَصْدُقُ الشَّخْصُ فِي تَوْحِيدِ وَحْدَتِهِ • وَ يَصْدُقُ الشَّخْصُ فِي اِثْبَاتِ عِلَّاتِهِ •
• فَاِنْ نَظَرْتَ اِلَى الْاٰلَاتِ طَارَ بِنَا • اِسْنَادُ عَنْعَنَةٍ حَتَّى اِلَى الذَّاتِ •
• وَ اِنْ نَظَرْتَ اِلَيْهِ وَ هُوَ يُوجِدُنَا • قُلْنَا بِوَحْدَتِهِ لَا بِالْجَمَاعَاتِ •

اِلَى اٰخِرِ مَا قَالَ وَ الَّذِي يُزِيلُ اِشْكَالَ هَذَا اَنْ يَنْظُرَ اِلَى الْمَخْلُوقِ الْاَوَّلِ
الَّذِي لَمْ تَتَقَدَّمْهُ مَخْلُوقٌ وَ يَتَاَمَّلَ هَلْ هُنَاكَ غَيْرُ اللهِ تَعَالَى يَتَّضِحُ لَهُ
الْمَعْنَى وَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى هَذَا السِّرِّ جَمَاعَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْاِنْسِ مِمَّنْ كَانَ
لَا يَتَعَقَّلُ وُجُودَ فِعْلِ الْحَقِّ تَعَالَى لِوَحْدِهِ مِنْ دُونِ مُشَارَكَةِ اَحَدٍ فَزَالَ عَنْهُ
الشَّكُّ وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ • اِنْتَهَتِ الْاَجْوِبَةُ عَنْ سُؤَالِكُمْ اَيُّهَا
الْاَخَوَانِ مِنَ الْجَانِّ فَتَاَمَّلُوا فِيهَا وَ اِمْعِنُوا النَّظَرَ وَ اِنْ وَقَفْتُمْ
فِي شَيْءٍ رَاجِعُونِي اَوْ رَاجِعُوا غَيْرِي مِنَ الْعَارِفِينَ • وَ قَدْ اَجَبْتُكُمْ بِحُكْمِ
الْوَقْتِ فَرُبَّمَا فَتَحَ اللهُ تَعَالَى بَعْدَ ذَلِكَ بِمَا هُوَ اَرْقَى مِنْهُ وَ لِلّٰهِ الْحَمْدُ
اَوَّلًا وَ اٰخِرًا وَ ظَاهِرًا وَ بَاطِنًا وَ اَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَعَلْتُهُ اَوْ لَا
اَوْ خَطَرَ عَلَى الْجَنَانِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ۞

**وَ كَانَ الْفَرَاغُ** مِنْ كِتَابَةِ هَذِهِ الْاَسْئِلَةِ وَ الْاَجْوِبَةِ فِي يَوْمِ الثُّلَاثَا
الْمُبَارَكِ سَلْخِ شَهْرِ رَجَبٍ الْفَرْدِ الْحَرَامِ مِنْ شُهُورِ سَنَةِ اَلْفٍ مِنَ الْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ
عَلَى صَاحِبِهَا اَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ وَ حَسْبُنَا اللهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ وَ صَلَّى اللهُ
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَ عَلَى اٰلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ

عَلَيْكَ اَفْضَلُ الْعِبَادِ وَ اَعْوَنُهُمْ لِلْخَلْقِ بِاَمْرِ رَبِّهِ الْكَرِيمِ
لَهُ دَوْلَةُ الْبَرِيَّةِ وَ لِمُصَنِّفِ هَذَا الْكِتَابِ وَ لِمَنْ لَهُ الْخَيْرُ مِنْ غَيْرِ اللهِ
وَ لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ اَجْمَعِينَ وَ صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَ عَلَى اٰلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا اِلَى يَوْمِ الدِّينِ